القسم الثالث

مع

شَجَرَة الأفعَالِ

شَجَرَةُ الأفْعالِ

قالت ميّ لجَدّها - في الطريق إلى « **شجرة الأفعال** » - : لماذا قمنا بالرحلة أولًا إلى « **شجرة الأسماء** » ؟

قال الجدّ : قد تستغنى « **الأسماءُ** » - في تكوين الجملة الاسمية - عن « **الأفعال** » كما عرفتِ يا مَيّ؛ فنقول: « **اللَّهُ رحيمٌ** » . ولكن لا غِنَى للأفعالِ - عند تكوين الجملة الفعلية - عن الأسماء كما ستعرفين.

فالجملة الفعلية تحتاجُ إلى « **فاعلٍ** » والفاعلُ لا يكون إلا « **اسمًا** ».

وقد تحتاج إلى « **مفعولٍ به** » ، والمفعولُ به لا يكون إلا « **اسمًا** ».

والجملة الفعلية غالبًا ما تحتاجُ إلى مُكَمِّلَات، أو مفعولات ، والمكملات أو المفعولات كلها تنتمي إلى « **شجرة الأسماء** ».

من أجل هذا كُلِّه كان لابُدَّ لنا من إطلالةٍ على « **شجرة الأسماء** » أولًا، قبل أن نقومَ بهذه الرحلة إلى « **شجرة الأفعال** »، ليتسنى لنا توفيرُ كلِّ احتياجاتِ الجملة الفعلية من الأسماء. وقد قلنا إن الله أول ما علم آدم علمه الأسماء كلها.

قالت ميّ : إن في جَعْبَتنَا الكثيرَ من الأسماءِ لتَختارَ منها « **شجرةُ الأفعالِ** » ما تشاء؛ لتكوين « **الجملة الفعلية** » حتى تقفَ جنبًا إلى جنب مع « **الجملة الاسمية** »!!

قال الجد : إن شجرةَ الأفعال - أيها الأحفاد - شجرةٌ عجيبةٌ غريبةٌ حقًّا، وأَشْهَرُ قُطُوفِها : « **الماضي** »، و« **المضارع** »، و« **الأمر** » كما تعرفون، ولكنَّ هذه الأفعال تختلف كما يختلف أصحابها وفاعلوها من الناس..

وإليكم ألوانا من الأفعال التي ينبغي لنا أن نقوم بفحصها قبل تكوين الجمل.

إنها ألوانٌ من الأَفْعالِ تَشْغَلُ البَالَ ، ويدورُ حولَها أكثر من سؤال!

[١] المجردُ والمزيدُ . [٢] الصّحيحُ والمعتَلُّ .
[٣] المتَصَرّفُ والجَامِدُ . [٤] المبني والمعرب.
[٥] التام والناقص . [٦] اللازم والمتعدي.
[٧] المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

١- المجرَّدُ والمزِيدُ

قال الجدّ لأحفاده :

كما نزن أنفسنا نزن الأفعال.. الأفعال لها ميزان.. لنعرف أصلها.. وما زاد عليها.. وحروف الزيادة فيها.. وبهذا الميزان نعرف.. هل الفعل « **مجرد** » أم « **مزيد** »؟ إنّ **أقل الأفعال حروفًا هو « فعل ثلاثي»**. مثل : **قرأ ، ومَدَّ** (أصلها : مَدَدَ) حيث إن الحرف المشدد بحرفين.

كما أن **أكثر الأفعال حروفًا لا تزيد حروفه عن ستة** مثل :

استفهم ، واقشَعَرّ – بخلاف الأسماء .

وحين نبحث عن الأصل لنعرفَ مقدار الزيادة، نعود ونرجع إلى الحروف الأصلية للفعل التي لا يمكن الاستغناء عنها – في الكلمتين:

اسْتَفْهمَ واقْشَعَرَّ .. فقد يكون الأصل المجرد من الزيادة ثلاثيًا، وقد يكون رباعيًا. وعند تجريدهما من الزيادة نقول: **فهم و قَشْعَرَ** .

الفعل الأول مزيد بثلاثة أحرف هي : (الهمزة والسين والتاء).

والفعل الثاني مزيد بحرفين هما : (الهمزة وتضعيف الراء) فالحرف المشدد بحرفين.

(١) ومعنى هذا أن المجرد قد يكون ثلاثيًا، وقد يكون رباعيًا.

(٢) وأن مجرد الثلاثي يتحمل زيادة حرفٍ، أو حرفين، أو ثلاثة.

(٣) وأما مجرد الرباعي فإنه لا يتحمل إلا زيادةَ حرفٍ أو حرفين فقط.

مثال (١) :

فهم : أَفْهَمَ - تفاهم - استفهم. لاحظوا : أن الحروف الأصلية هي التي تتكرر في كل تصاريف الكلمة.

فالفاء، والهاء، والميم من « **فهم** » هي الأصول التي تتكرر.. وما عداها من الحروف زوائد. « **الفاء والهاء والميم** » هي الفعل مجردًا، وما زاد عليها فهو فعل مزيد.

مثال (٢) :

وكذلك عندما نقول في : طَمْأَنَ : اطمأَنّ.

لقد زدنا على أصله الرباعي الهمزة في أوله، وتضعيف النون. ليصبح سداسيًّا بعد أن كان رباعيًّا مجردًا.

الميزان :

والميزان الذي نزن به الكلمات ويكشف لنا عن الزيادة، والنقص فيها.. هو مكون من ثلاثة أحرف هي : « **الفاء والعين واللام** » : «**فَعَلَ** ».

نزن به الثلاثي.. ونزن الرباعي.. كما نزن الخماسي والسداسي.

إن حروفه الأصلية معروفة هي « **الفاء، والعين، واللام** » وكل زيادة في الموزون يقابلها زيادة مثلها في الميزان، فنقول:

فَهِمَ عَلَى وزن : « **فَعلَ** » **الفاء** : من فهم تسمى « **فاء** » الكلمة.

والهاء: من فهم تسمى « **عين** » الكلمة.

والميم : من فهم تسمى « **لام** » الكلمة.

فالحرف الأول من كل فعل ثلاثي هو «**فاء الكلمة** » فَ .

والحرف الثاني من كل فعل ثلاثي «**عين الكلمة** » عَ .

والحرف الثالث من كل فعل ثلاثي «**لام الكلمة** ». لَ .

فعندما نقول : أَفْهَمَ : فهي على وزن أَفْعَلَ. وعندئذ ندرك على الفور أن هذا

الفعل مزيد بالهمزة. بعد استخلاص الحروف الأصلية وهي « **فهم** » أو بعد تجريدها من الزيادة، وهي الهمزة. وعندما نقول : تفاهم فإنها على وزن « **تفاعل** ».

وعند إلقاء نظرة على « **الميزان** » لفحص حروفه الأصلية نجد أن ما زاد على « **فَعَل** » هو « **التاء والألف** ».

وإذا قلنا : استفهم فإنها على وزن « **استفعل** » وعندئذ يتبين لنا أن حروف الزيادة هي : « **الهمزة، والسين، والتاء** ».

ماذا نفعل عند وزن الرباعي، والميزان ثلاثي؟

عندما نزن الأفعال الرباعية لنعرف ما طرأ عليها من زيادة أو نقص، فإننا نجعل الميزان مكونًا من أربعة أحرف بتضعيف لامه ليصبح « **فَعْلَلَ** » فنقول:

بَعثَرَ على وزن « **فعلَلَ** » رباعي مجرد.

تبعثر على وزن « **تفعْلَلَ** » . رباعي مزيد بالتاء.

وهكذا نجد أن الأفعال : منها المجرد ومنها المزيد.

تذكر ولا تنسَ !!

(١) أن الفعل نوعان : مجرد ومزيد.

(٢) وأن المجردَ ما كانت جميع حروفه أصلية: ثلاثيًا كان أم رباعيًا.

(٣) وأن المزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، فهناك مزيد الثلاثي (بحرف – بحرفين – بثلاثة).

وهناك مزيد الرباعي (بحرف – بحرفين).

(٤) وأن الفعل باعتبار مادته أربعة أنواع :

(ثُلاثي، ورُباعي، وخُماسي، وسُداسي).

(٥) وأن ميزان الرباعي هو « **فَعْلَلَ** » **وميزان الثلاثي** هو « **فَعَلَ** ».

وإليك نماذج مساعدة للأفعال المجردة والمزيدة مع بيان أحرف الزيادة ..

(١) نماذج للأفعال المجردة والمزيدة وأصلها ثلاثي

الفعل مجردا	وزنه	الفعل منه مزيدًا	وزنه	أحرف الزيادة	عدد أحرف الزيادة
عَلِمَ	فعل	أعْلَم	أفْعَل	الهمزة	مزيد بحرف
طَلَبَ	فَعَلَ	طَالَبَ	فاعل	الألف	مزيد بحرف
كرُم	فعُل	كَرَّمَ	فَعّل	التضعيف	مزيد بحرف
كسر	فعل	انكسر	انْفَعَل	الهمزة والنون	مزيد بحرفين
نصر	فعل	انتصر	افتعل	الهمزة والتاء	مزيد بحرفين
علم	فعل	تعلّم	تفَعّل	التاء والتضعيف	مزيد بحرفين
جهل	فعل	تجاهل	تَفَاعل	التاء والألف	مزيد بحرفين
خضر	فعل	اخْضرّ	افعَلّ	الهمزة والتضعيف	مزيد بحرفين
فهم	فعل	استفهم	استفعل	الهمزة والسين والتاء	مزيد بثلاثة
خشن	فعل	اخشوشن	افعوعل	الهمزة والواو والتضعيف	مزيد بثلاثة

(٢) نماذج للأفعال المجردة والمزيدة وأصلها رباعي

الفعل مجردًا	وزنه	الفعل منه مزيدًا	وزنه	أحرف الزيادة	عدد أحرف الزيادة
دحرج	فعلل	تدحرج	تفَعْلَل	التاء	مزيد بحرف
طمأن	فعلل	اطمأنّ	افْعَلَلّ	الهمزة والتضعيف	مزيد بحرفين

تدريبات

التدريب الأول

[١] اقرأ النماذج الآتية وسلط الضوء على المجرد والمزيد مع بيان أحرف الزيادة على الأصل إن وجدت، فيما يأتي:

ملحوظة :

(ارجع إلى ماضي المضارع والأمر لمعرفة التجرد أو الزيادة. واستبعد تاء المتكلم، وتاء التأنيث من الفعل الماضي).

(أ) إذا كان بيتك من زجاج فلا تقذف الناس بالحجارة.

(ب) قُلِ الحقَّ ولو على نفسك .

(جـ) من غشنا فليس منا.

(د) رحم الله رجلًا سهلًا إذا باع، وسمحًا إذا اشترى.

(هـ) إذا سألتَ فاسال الله. وإذا استعنت فاستعن بالله.

(و) من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه.

(ز) ربنا سبحانه هو الذي أضحك، وأبكى، وأمات وأحيا.

التدريب الثانى

اقرأ الآيات الآتية من أول سورة الانفطار ثم ضع علامة « صح » أمام الإجابة المناسبة .

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ * وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ * وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ .

[الانفطار: ١ - ٦].

(١) انفطرت : (مزيد بحرف - مزيد بحرفين - مجرد).

(٢) انتشرت : (مزيد بالهمزة والتاء - مزيد بالهمزة والنون).

(٣) فُجِّرت : (مجرد - مزيد).

(٤) بُعْثِرت : (مجرد - مزيد).

(٥) علمت : (مجرد - مزيد).

(٦) قَدّم : (مجرد - مزيد).

(٧) أَخّرَت : (مزيد بالهمزة - مزيد بالتضعيف).

(٨) غَرّك : (مجرد - مزيد).

ملحوظة :

تاء التأنيث في آخر الفعل لا تدل على تجرده أو زيادته ولا حساب لها. وكذلك تاء المخاطَب والمخاطبة. [قرأتَ - كتبتِ] .

٢ - الصحيحُ والمعْتلّ

عرض الجد على الأحفاد نموذجين من الأفعال، كل نموذج منهما يشتمل على ثلاثة أفعال ماضية كالآتي:

١ - (فَهِمَ . دَخَل . حَضَرَ) . ٢ - (وعد. مال. دعا).

وقال : انظروا جيدًا إلى حروفهما - وأخبروني ماذا تلاحظون؟

قال أحمد : لقد أخبرتنا أَنَّ حروف العلة ثلاثة هي «واى» والمجموعة الأولى: خلت حروفها من حروف العلة وهي: (الألف، والواو، والياء).

أما المجموعة الثانية: فلا تخلو من وجود حرف علة إما في (أولها، أو في وسطها، أو في آخرها).

وقالت ميّ : من واجبنا أن نسمي كل فعل خلت حروفه من حروف العلة وهي: (الألف، والياء، والواو)، فعلًا صحيحًا غير معلول.

وما كان فيه حرف من حروف العلة نسميه معتلًّا.

فهل هناك أقسام أخرى غير الصحيح والمعتل؟

قال الجدّ : لم نفرغ بعد منهما؛ فلكل منهما أقسام، فتعالوا لنُعيدَ النظرَ من جديد في كل فعلٍ صحيح خلت حروفُه من حروف العلة.

أنواع الصحيح وأقسامه :

(١) عندما نقول : عَلِمَ - سَمِعَ - شَكَرَ .

فهذه أفعال صحيحة.

(٢) وعندما نقول : أخذ - سأل - لجأ.

فهذه أيضًا أفعال صحيحة.

قال الأحفاد : نعم.. ليس فيها حرف علة.

(٣) وعندما نقول : عَدّ - شقشق. فهذه أيضًا أفعال صحيحة.

قال الأحفاد : كلها أفعال صحيحة. **قال الجدّ** : ومع هذا فكل نوع منها يختلف عن غيره!

قال الأحفاد : وما سِرّ ذاك الاختلاف؟ **قال الجدّ** :

(١) إن (علم، وسمع، وشكر) خلت حروفها الصحيحة من « **التضعيف** » و« **الهمز** » ، وسَلِمَتْ منهما ولهذا يسمى كل فعل منها فعلًا « **سالمًا** ».

(٢) أما (أخذ ، وسأل، ولجأ). فلم يسلم واحد منها من الهمز؛ إما: في أوله، أو في وسطه، أو في آخره، ولهذا يسمى كل فعل منها « **مَهْمُوزًا** ».

(٣) أما « **عَدّ** »، فقد تكرر وسطه، وضُعّف. وقد أشرنا إلى ذلك في « **مَدَّ** ».

وأما « **شقشق** » ، فقد تكرر مقطعه وضُعّف (شق - شق). ومن أجل هذا يسمى « **مضَعّفًا** » سواء كان ثلاثيًّا أم رباعيًّا، ومن أجل هذا انقسم الصحيح ثلاثة أقسام هي:

١ - السالم ٢ - المهموز ٣ - المضعف.

أنواع المعتل وأقسامه :

قال الجدّ : والآن تعالوا نفحص الأفعال المعتلة .. عندما نقول:

(١) وعد ، أو يَمُنَ . فإن حرف العلة في أول الفعل.

(٢) ولكن عندما نقول : سال ، ومال.

فإن حرف العلة في جوف الفعل ووسطه.

(٣) وعندما نقول : مضَىٰ، ودعا.

فإن حرف العلة جاء في آخر الفعل.

وكل نوع من هذه الأفعال يختلف عن غيره بحسب موقع حرف العلة منه أولًا، ووسطًا، وآخرًا.

فما كان حرف العلة في أوله فإننا نسميه « مثالًا »: (معتل الفاء).

وما كان حرف العلة في وسطه فإننا نسميه « أجوفَ »: (معتل العين).

وما كان حرف العلة في آخره فإننا نسميه « ناقصًا »: (معتل اللام).

نقول :

(١) وعدَ .. يَعِدُ .. عِدْ « **مثال** » : (فاؤه حرف علة).

(٢) مالَ.. يميلُ.. مِلْ « **أجوف** » : (عينه حرف علة).

(٣) مضَى .. يمضِي.. امضِ « **ناقص** » : (لامه حرف علة).

قالت ميّ :

ما العمل إذا جاء أوله، وآخره حرف علة؟ وبِمَ يسمى حينئذ؟ أنسميه مثالًا؟ أم نسميه ناقصًا؟

قال الجدّ : مثل ماذا ؟ **قالت ميّ** : مثل : وفى - وَقَى .

قال الجدّ : لقد التفّت حروف العلة حول وسطه (الفاء والقاف) ، ولم يفرق بينها إلا هذا الحرف المتوسط، ومن أجل هذا **يسمون هذا النوع: « اللفيف المفروق »** ونقول : وَقَىٰ ، يَقِي ، قِ.

وهذا هو القسم الرابع من أقسام المعتل، ويبقى القسم الخامس وهو: **المعتل وسطه وآخره مثل:** لَوَى ، يلوي ، اِلْوِ. وَنَوَى ، ينوي ، اِنوِ.

إن حرفي العلة قد اقترنا، ومن أجل هذا يسمونه « **اللفيف المقرون** » عكس « **اللفيف المفروق** ».

وما كاد الجدّ ينتهي من كلامه وشرحه حتى كانت ميّ قد سجلت في مذكراتها ما يأتي:

تقسيم الفعل من حيث الصحة وعدمها :

١ – الفعل من حيث **الصحة وعدمها قسمان: صحيح ومعتل .**

٢ – **فالصحيح** : ما خلت أصوله من حروف العلة وهي: (**الألف والواو والياء**).

٣ – **والمعتل** : هو ما كان بعض أصوله حرف علة (واى).

٤ – **والصحيح ثلاثة أقسام** :

أ – **سالم** : وهو ما خلا من الهمزة والتضعيف نحو: نصر، ودحرج.

ب – **ومهموز** : وهو ما كان أحد أصوله همزة – نحو : أنس ، وسأل ، وقرأ.

ج – **ومضعف** : وهو نوعان : **ثلاثي**: وهوما كانت عينه من جنس لامه – نحو: مَدّ.

ورباعي : وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس – نحو : زلْزل.

٥ – **والمعتل خمسة أقسام** :

أ – **مثال** : وهو ما كانت فاؤه حرف علة – نحو : وَعَدَ ويَسُرَ .

ب – **أجوف** : وهو ما كانت عينه حرف علة – نحو : قام.

جـ – **ناقص** : وهو ما كانت لامه حرف علة نحو: عفا، ورضىَ.

د – **لفيف مفروق** : وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة نحو: وَقَى، وَلِيَ.

هـ – **لفيف مقرون** : وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: طوى، وقوى.

٦ – **ميزان الثلاثي**: فَعَل. ٧ – **وميزان الرباعي**: فَعْلَلَ.

٨ – كل زيادة في الموزون يقابلها زيادة في الميزان تَهدينا إلى معرفة المجرد والمزيد.

تدريب

جرب فحص الأساليب الآتية لتتبين مدى قدرتك على التمييز بين أنواع كل من الصحيح والمعتل ، والمجرد والمزيد.

(أ) مَنْ نَمّ لك نَمّ عليك.

(ب) مَنْ غربل الناس نخلوه.

(جـ) مَنْ هانت عليه نفسُه هانت على الناس.

(د) ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار.

(هـ) اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا.

(و) واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا.

(ز) ويقول الشاعر:

صوتُ الشعوبِ ورُوحُها الصحف تجري بهم للمجدِ إن وقَفُوا

ملحوظة : (الرجوع إلى الفعل الماضي يساعدك على معرفة ما فيه من صحة أو اعتلال).

٣- المتصرِّفُ والجامِدُ

قال الجدّ لأحفاده : الأفعال كالناس؛ منها **المتصرف** الذي تتعدد صوره وأشكاله، ومنها **الجامد** الذي لا يخرج عن الصورة التي هو عليها.

والأفعال المتصرفة كثيرة – والحمد لله – في لغتنا؛ يأتي منها:

(الماضي والمضارع والأمر) فنقول:

(١) فَهِمَ يَفْهَمُ افْهَمْ. (٢) عَلِمَ يَعْلَمُ اعْلَمْ. (٣) سَمِعَ يَسْمَعُ اسْمَعْ.

إن الفعل المتصرف هو الذي لا يلازم صورة واحدة؛ كما رأيناه في (فهم، وعلم، وسمع) ، فقد جاء منها **الماضي، والمضارع، والأمر.**

أما غير المتصرف فهو الجامد الذي يلازم صورة واحدة، وهذا النوع قليل في لغتنا.

(١) ومن هذه الأفعال الجامدة ما يلازم صورة الماضيّ. (لا يكون إلا ماضيًا).

(٢) ومنها ما يكون على صورة المضارع (لا ماضيَ له).

(٣) ومنها ما يكون على صورة الأمر. (لا يكون إلا أمرًا).

ولكنها مع ذلك تكاد تكون معدودة محفوظة.

* **ما يكون منها بصيغة الماضي:**

« أ » أفعال المدح والذم مثل :

(حَبَّذا، ولا حَبَّذا، ونِعْمَ، وبِئْس، وساء).

وتلحق تاء التأنيث بنعم، وبئس، وإن كانت ضمائر الرفع البارزة لا تلحق بها جميعًا؛ كالأفعال المتصرفة.

« ب » ومن صيغ الماضي الجامدة: « ليس وعسى» وتلحق بهما الضمائر.

فنقول: لستُ ، ولستَ، وعسيتُ وعَسَيْتُم.

* **ومنها ما يكون بصيغة المضارع مثل :**

« يدع، ويذر» فلم يأت منهما ماضٍ، وإن جاء منهما الأمر فنقول: دَعْ وذَرْ.

* **أما الأمر فمن صيغه الجامدة :** هَبْ - هَلُمّ - هاتِ - تعالَ .

فلا يأتي منها مضارع، ولا ماضٍ، وتدخل عليها الضمائر فنقول: هَلُمّوا وتعالَوْا.

تذكر ولا تنسَ أنَّ :

١ – الفعل من حيث الجمود وعدمه قسمان: **جامد ومتصرف**

٢ – **فالجامد** هو ما يلازم صورة واحدة.

٣ – **والمتصرف** هو ما لا يلازم صورة واحدة : **(ماض. مضارع. أمر).**

٤ – **والجامد** إما أن يكون ملازمًا للمضي نحو:
عسى وليس . أو للأمر به – نحو : **هَبْ** .

٥ – **والمتصرف** إما أن يكون تام التصرف ، وهو ما تأتي منه الأفعال الثلاثة – نحو: **عزم ، وسافر.**

أو ناقص التصرف مثل: **بَرِحَ** التي من (أفعال الاستمرار) **وكاد** التي من (أفعال المقاربة).

تدريب

استخرج من الآيات الآتية كل فعل مبينًا نوعه من حيث الزمن، والتصرف والجمود، والصحة والاعتلال طبقًا للنموذج في الجدول الآتي بعده. وسجله في كراستك.

قال الله تعالى:

(١) ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل : ١] .

(٢) ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١] .

(٣) ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠] .

(٤) ﴿... إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ٢] .

(٥) ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] .

(٦) ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١].

(٧) ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٧] .

(٨) ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٦] .

(٩) ﴿ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٣١] .

(١٠) ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٤].

(١١) ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ ﴾ [الإسراء: ٨] .

(١٢) ﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ ﴾ [القصص : ٩] .

(١٣) ﴿ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ ﴾ [هود: ٤٦] .

(١٤) ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [النور: ٦١] .

ضع علامة « صح » أمام النوع المناسب لكل فعل ، مسترشدًا بالفعل « أتى » .

الفعل	ماض	مضارع	أمر	متصرف	جامد	صحيح	معتل
أتى	✓	–	–	✓	–	–	✓
.....							
.....							
.....							
.....							
.....							
.....							
.....							
.....							
.....							

٤ - المبنيُّ والمعربُ

قال الجد للأحفاد :

في مشاهداتنا السابقة كنا نسلط الضوءَ على الفعل الماضي، أما المضارع والأمر فهما تابعان له في :

(١) التجرد والزيادة. (٢) الصحة والاعتلال.

(٣) التصرف والجمود.

وهنا نسلط الضوء على الأفعال الثلاثة من حيث البناء أو الإعراب:

(١) الماضي ، (٢) الأمر. (٣) والمضارع.

إن الماضي والأمر يقفان معًا في صف واحد. (البناء).

أما المضارع فيقف وحده في صف آخر . (الإعراب).

يقول الناس : **الماضي مبني.. والأمر مبني. أما المضارع فهو معرب .**

الأصل في الماضي أن يكون « **مفتوحًا** » ويلزم حالة واحدة.

والأصل في الأمر أن يكون « **ساكنًا** » ويلزم حالة واحدة.

فنقول : علمَ - اعلمْ . الماضي مبني على الفتح، والأمر مبني على السكون.

وإليك الخلاصة..

المبني من الأفعال :

(١) كل ما لزم آخره حالة واحدة فهو مبني.

(٢) الماضي مبني على الفتح مثل : « **خرجَ** ».

(٣) والأمر مبني على السكون مثل : « **اخرجْ** ».

المضارع يضارع الأسماء ويُشْبهها .

قال الجد : من الأسماء ما هو مبني - كما علمتم - مثل (أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، وأسماء الاستفهام، والشرط).

ومنها ما هو معرب : (يُرْفَعُ ، ويُنْصَبُ ، ويُجَرّ).

والمضارع - وحده - هو الذي يضارع الأسماء ويُشْبهها فهو لا يلزم حالةً واحدةً كأخويه: (**الماضي، والأمر**) بل يرفع ويُنصب كما ترفع الأسماء وتنصب.

وإذا كان « **الجر** » من صفات الأسماء وعلاماتها، فإن « **الجزم** » من علامات الأفعال المضارعة.

نقول : (**نموذج ١**) .

(١) **أَذْهبُ** الآن إلى البيت . (مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة).

(٢) ولن **أذهبَ** إلى الطبيب. (مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة).

(٣) ولَمْ **أَذْهبْ** إليه. (مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون).

لقد تغير آخر المضارع من الرفع إلى النصب إلى الجزم، فهو معرب.

وأقول: (**نموذج ٢**).

(١) خرج **محمدٌ** . (فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة).

(٢) شاهدت **محمدًا** . (مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة).

(٣) سلَّمْتُ على **محمدٍ** . (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة).

وتغيَّر الاسمُ من الرفع إلى النصب إلى الجر، فهو معرب.

لقد خضع المضارع لتناوب الحركات عليه رفعًا ونصبًا مثل الأسماء فهي ترفع وتنصب. فهو يضارعها ويشبهها.

وكما **انفردت الأسماء بالجر انفردت الأفعال بالجزم.**

إن « **المضارع** » وحده من بين الأفعال هو الذي يشبه « **الأسماء** » ويضارعها، ويعرب مثلها رفعًا ونصبًا.

ويجب مراعاة الآتي :

(١) يشارك الفعل المضارع أخويه: الماضي والأمر البناء على السكون وذلك

عند اتصال أيٍّ منهما (**بنون النسوة**) عندما نقول:

(١) **الطالبات خرَجْن.** (ماضٍ لحقته نون النسوة).

(٢) **الطالبات يخرُجْن.** (مضارع لحقته نون النسوة).

(٣) **أُخرُجْن أيتها الطالبات.** (أمر لحقته نون النسوة).

إنه هنا يخرج عن طبيعته، ويشارك أخويه « **البناء** » وعندئذ نقول:

يخرُجْنَ : فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة فاعل ضمير متصل بارز مبني على الفتح في محل رفع.

ومثله في البناء معها على السكون: (خَرَجْن، واخرجْن).

(٢) **يشارك المضارعُ الأمرَ فقط البناء على الفتح** وذلك عند اتصال نون التوكيد بأيهما: فنقول: **اخرُجَنّ** (أمر) كما نقول: **لا تخرجَنّ**: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهي حرف من حروف المعاني. والفاعل ضمير مستتر تقديره « **أنت** » والفعل مبني على الفتح في محل جزم بـ « **لا** » الناهية.

خلاصة الكلام :

(١) الفعل من حيث البناء وعدمه قسمان : **مبني ومعرب.**

(٢) **المبني** هو : ما لا يتغيرُ آخرُه بتغيّر العوامل الداخلة عليه .
وعدم التغير يسمى « **بناء** ».

(٣) **والمعرب هو** : ما يتغير آخره بعامل مثل : « **لم** » و« **لن** » ويسمى التغيّر إعرابًا.

(٤) **المبني من الأفعال هو** الماضي والأمر، والمضارع المتصل بنون الإناث، أو نون التوكيد.

(٥) **يعرب المضارع إذا لم يتصل بنون الإناث ولا نون التوكيد.**

(٦) أنواع إعراب المضارع ثلاثة: (رفع ، ونصب ، وجزم).

نَصْبُ المضارِعِ

قال الجد : المضارع وحده من بين الأفعال هو الذي يضارع الأسماء ويشبهها ، ويكون معربًا مثلها.

وعندما نلقي الضوء على آخره نراه تارة مرفوعًا، وأخرى منصوبًا، أو مجزومًا.

هناك أدوات نصب تنصبه... وهناك أدوات جزم تجزمه...

فإذا لم تدخل عليه هذه ولا تلك وتَجَرَّدَ من الناصب والجازم فهو مرفوع.

إن الأسماء ترفع وتنصب وتجر. والمضارع يرفع وينصب ويجزم.

وللنصب أدوات.. وللجزم أدوات..

وكلها تأتيه من شجرة « **حروف المعاني** »، فهيا إليها ..

الحروف التي تنصب المضارع :

أتدرون ما تلك الحروف التي تنصب المضارع؟

إنها : « **أَنْ وأخواتها**) همزتها مفتوحة، ونونها ساكنة... ليست مكسورة الهمزة، ولا مشدّدة النون.. وهي في نطقها مثل أُختِها « **لَنْ** ».

ولهما أخت ثالثة هي « **إِذَنْ** »[1].

نعود فنقول : (أَنْ ، ولَنْ، وإِذَنْ).

ضحك الأحفاد، وراحوا يرددون الثلاثة في نغم محبَّب.

فقال الجد : هذه ثلاثة إذا دخلت على المضارع تغير وضعه من رفع إلى نصب.

قال الأحفاد : أهي هذه الثلاثة فقط؟

قال الجد : هناك أربعة أخرى وهي :

---

(١) ارجع إلى هذه الأدوات في قسم حروف المعاني.

(**كَي – حَتّى – لام التعليل – لام الجحود**).

وبقى ثنتان هما : (**فاء السببية، وواو المعية**).

كلها يُنصَب المضارعُ بعدها.

قال الأحفاد : ما أكثرَ تلك الأدوات!

أما كانت واحدة منها تكفي لنصب المضارع؟

قال الجد : إن « **حروف المعاني** » لا يُغني بعضُها عن بعض؛ فلكل حرف منها – إلى جانب عمله – معنى يزوّد الجملة به، وإليكم التفصيل والبيان:

[١] **أَنْ** : مصدرية تشكّل مع الفعل بعدها مصدرا.. فأن تنجحَ تساوي « **نجاحك** »، وأن تعلمَ تساوي « **علمَك** » عندما نقول: (**يسرني أن تنجحَ ، أو أن تعلمَ**) ، ويسمى هذا مصدرًا مؤوّلا وليس صريحًا.

وجاء في القرآن الكريم :

﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] .

ماذا يريد الله ؟ يريد « **التوبة** » عليكم.

وماذا يريد الذين يتبعون الشهوات؟ يريدون « **مَيْلَكُم** ».

فأن والمضارع بعدها مصدر مؤول مفعول به منصوب. **أن والفعل**: مصدر مؤول ، نؤوّله ونحوله إلى كلمة واحدة هي مصدر صريح.. **كلمة واحدة بدل أن والفعل**.

يتوبَ : مضارع منصوب وعلامته الفتحة.

تميلوا : مضارع من الأفعال الخمسة منصوب وعلامته حذف النون. والواو فاعل.

[٢] **لن** : للنفي في المستقبل .

أقول – لمن يسألني : **هل خرجت** – : لم **أخرجْ** ولن **أخرجَ**.

أَخْرُجَ : فعل منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة.

وهناك فرق بين « **لن** » ، و« **لم** » فلم تجزم المضارع ، و« **لن** » تنصبه .

والناس يقولون : لن يضيعَ حقٌّ وراءه مُطالب.

[٣] **إِذَنْ** : حرف جواب ، تقع في جواب من يقول لنا:

لقد بذلتُ جهدًا خارقًا في المذاكرة..

إننا نجيب بقولنا : إذنْ تنجَحَ في الامتحان.

[٤] **كي** : هي للتعليل مثل :

تسَلّح بالخلق **كي تصونَ** نفسَك عن الانحراف.

[٥] **حتى** : وهي للغاية أو التعليل مثل :

﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾

[البقرة: ١٨٧].

إنَّ « **حَتَّى** » هنا للغاية، **ويتبينَ مضارع منصوب بعد حتى ، وعلامة نصبه الفتحة.**

ومثالها للتعليل: كن حازما **حتى تنتصرَ** على نواحي الضعف.

[٦] **لام التعليل** مثل :

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : ٨٤] .

وترضى : منصوب « **بعد لام التعليل** » وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف.

نقول : املئوا قلوبكم بالإِيمان **لتفوزوا** برضوان الله .

تفوزوا : مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل.

[٧] **لام الجحود** : (أي : لام الإِنكار)، ويؤتى بها لتأكيد النفي أو الإِنكار، ويكون الإِنكار في صورة « **كان** » المنفية بما؛ (ما كان).

أو « **يكون** » المنفي بلم (**لم يكن**)، وتأتي هذه اللام لتؤكدَ النفي الذي سبقها مثل : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] .

وأقول : **لم أكن لأقصرَ** والحياة جادّة من حولي .

فإذا وجدت « **لاما** » بعد « **ما كان** » أو « **لم يكن** » فاعلم أنها لتأكيد هذا النفي. واسمها : لام الجحود .

[٨] **فاء السببية** : وهي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وتكون مسبوقة بنفي أو طلب مثل :

﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢] .

كونوا متعاونين **فتُنصَرُوا**.

[٩] **واو المعية**[1] : تفيد أن ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، وتكون مسبوقة بنفي أو طلب مثل: لم آمر بشيء **وأُخالفَه**. لا تنه عن خلق **وتأتيَ** مثله .

أيُحْسِنُ صديقُك إليك **وتُسيءَ** إليه ؟

قالت مي : ويمكن أن نوجز ما سبق فيما يلي :

[١] المعرب من الأفعال هو المضارع إذا لم تتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة.

[٢] ويكون مرفوعا وعلامة رفعه ضمة ظاهرة إذا كان صحيح الآخر، أو مقدرة إذا كان آخره معتلًّا بالألف أو الياء أو الواو، في مثل: [يسعى، ويقضى، ويدعو]، فهذه الثلاثة مرفوعة وعلامة رفعها ضمة مقدرة على آخره.

[٣] ويكون منصوبًا إذا دخلت عليه أداة من الأدوات التي تنصب المضارع وهي التسعة (أَنْ - ولَنْ ..... إلخ). وينصب وتكون علامة النصب فتحة ظاهرة، أو مقدرة في مثل « **يسعى** » فقط، أما ما كان مثل : (يقضي ويدعو) فينصب وتكون علامته فتحة ظاهرة أيضًا فوق الياء والواو. [لن يقضيَ - حتى يدعوَ].

---

(١) يرجع إلى قاعدتها في الأسماء؛ لتعرف الفرق بينها وبين العاطفة وفي كشاف المعاني مزيد بيان.

[٤] ينصب المضارع وتكون علامة نصبه حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة التي ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، مثل : [تسمعين، وتسمعان، ويسمعان، وتسمعون، ويسمعون].

[٥] كما يكون المضارع مرفوعًا، يكون منصوبًا، ويكون مجزومًا.

جَزْمُ المضارِعِ

قال الجد لأحفاده حين سألوه عن الجزم وأدواته : كما يكون المضارع مرفوعا، يكون منصوبا، أو مجزوما.

إنه يرفع حين يكون مجردًا من الناصب والجازم.

وينصب حين تدخل عليه أداة من أدوات النصب التي عرفتموها.

ويجزم حين تدخل عليه أداة من أدوات الجزم.

وأدوات الجزم قسمان :

١ - قسم يجزم فعلًا واحدًا، وعلى رأسه « **لم** » فهي « **الأمّ** »، وكل الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا هي من « **حروف المعاني** ».

٢ - قسم يجزم فعلين على رأسه « **إنْ** » مكسورة الهمزة، ساكنة النون غير مشددة.

وكل أدوات هذا القسم الثاني الذي يجزم فعلين من « شجرة الأسماء » يسمونها « **أسماء الشرط** » ما عدا « **إن** » فهي حرف كسائر الأدوات التي تجزم فعلا واحدا ، لكنها الحرف الوحيد الذي يجزم فعلين.

أولا : الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا :

[**١**] « **لم** » لقد عَلَّمونا أن « **لَمْ** » : حرف : (نفي، وجزم، وقَلْب).

تفيدُ نفيَ المضارع، وتجزمه إن كان صحيحَ الآخر وعلامة جزمه السكون، وتقلب زمنه إلى الماضي بعد أن كان يعيش في الحال.

(أ) مثل : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

[الإخلاص: ٣ - ٤].

(ب) وتقول : لم **أنسَ** الواجبَ، ولم **أدعُ** إلى شرّ، ولم **أرمِ** بأخطائي على غيري.

(ج) وتقول: إنكما لم **تقولا** الحق.

في هذه الأمثلة الثلاثة يظهر عمل لَمْ، فهي تجزم المضارع إن كان **صحيح الآخر** وعلامته السكون كما في المثال الأول.

وهي تجزم المضارع **المعتل الآخر** بحذف حرف العلة (ألفًا كان ، أو واوًا، أو ياء).

ويدل على حذف **الألف** من (أَنْسَ) الفتحة على السين قبلها.

ويدل على حذف **الواو** من (أَدعُ) الضمة على العين قبلها.

ويدل على حذف **الياء** من (أَرْمِ) الكسرة على الميم قبلها.

وفي المثال الثالث : « **تقولا** » مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأصلهُ قبل الحذف « **تقولان** ».

والأفعال الخمسة كما ستعلمون تُنصب وتُجزم وعلامة النصب أو الجزم حذف النون.

قال الأحفاد : لقد عرفنا من أدوات الجزم « **لم** » فماذا بقى من أخواتها؟

قال الجد : بقى ثلاث أدوات تعمل عملها ، ومما يذكركم بها أنها كلها مبدوءة بلام: [لَمْ ، لَمَّا ، لام الأمر ، لا الناهية] .

[٢] **لَمَّا** : تشبه في معناها وعملها « **لم** » التي تنفي المضارع، وتقلب زمنه إلى المضي، وتجزمه.

غير أن هناك فرقًا دقيقًا بين « **لَمْ** » و« **لَمَّا** » فقد يستمر النفي بلم إلى زمن التكلم، وقد ينقطع قبله، أما « **لَمَّا** » فإن النفي بها يستمر إلى زمن التكلم ولا

ينقطع مثل : **حان الآن وقت الأذان لصلاة المغرب ، ولما يؤذّن للصلاة.**

[٣] **لام الأمر** : تجعل المضارع مفيدا للطلب ، فهو معها يؤدي مهمة فعل الأمر، وكأنه هو. فإذا أمرنا واحدًا بالسعي في الخير نقول له:

- اسعَ في الخير.

ومثل ذلك المضارع مع لام الأمر حين نقول: **لِتَسْعَ في الخير.**

فكلاهما يفيد الأمر.. الأول فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.. **والثاني مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها.**

[٤] **لا الناهية** : إن اللام - وحدها - مع المضارع تفيد الأمر.. أما (اللام ألف): « **لا** » فهي تفيد هنا النهي.

(أ) لا تيأسْ من رحمة الله . (ب) لا تأسَ على ما فاتك .

(ج) لا تدعُ غير الله . (د) لا تُلقِ بالًا للشائعات.

(هـ) **لا تَقربوا النيلَ إن لم تَعملوا عملًا فماؤه العذبُ لم يُخلَقْ لكسلان!**

قالت مها : أراك جئت بأكثر من مثال يا جدي، وأنا أعرف سر ذلك.

قال الجد : بارك الله فيك.. فما هذا السر الذي وقفت عليه؟

قالت مها : أما المثال الأول « **لا تيأسْ** » فهي تنهي عن اليأس، والفعل المضارع هنا صحيح الآخر ؛ لهذا كان مجزومًا وعلامته السكون.

أما في الأمثلة الثلاثة التي بعده فإنها مجزومة ، وعلامته حذف حرف العلة (**الألف فالواو ثم الياء**).

وبقى البيت الأخير (لا تقربوا): مضارع اتصلت به واو الجماعة ؛ فهو من الأفعال الخمسة، أصله قبل النهي (تقربون) والأفعال الخمسة تنصب وتجزم وعلامة نصبها ، وجزمها حذف النون.

وعلينا إذا لم نجد النون أن نبحث عن سبب حذفها..

وما تلك الأداة التي كانت السبب في حذف النون؟ أهي أداة ناصبة، أم أداة جازمة؟

ثانيًا : الأدوات التي تجزم فعلين :

قال الجد : الأدوات التي تجزم فعلين كلها أسماء، عدا « **إنْ** » **فهي حرف شرط**.. ومن هذه الأدوات الاسمية: (مَنْ- ما - مهما - متى - أيان - أين - أينما - أَنَّى - حيثما - كيفما - أي).

وهي لا تختلف في عملها ، فكل منها يجزم فعلين **الأول** فعل الشرط ، والثاني جواب الشرط.

ولكن لكل أداة معناها الذي يختلف عن غيرها.

وإن كانت : متى وأيان (للزمان).

وأنَّى ، وأينَما ، وأَنّى، وحَيثُما (للمكان).

وكيفما للحال.

أما **(أي)** فهي تصلح للعاقل، وغيره مثل « **مَنْ** » أو « **ما** » فمن للعاقل، و« **ما** » لغير العاقل، وكذلك « **مهما** ».

وقد تفيد « **أي** » « **الزمان** » أو « **المكان** » أو « **الحال** » بحسب ما تضاف إليه.. إنها « **كشكول** ».

ويكفي أن تتذكروا ما يأتي عن أدوات الشرط ، وأسلوبه :

أسلوب الشرط :

إن كل أداة منها تربط بين جملتين، وتؤلف منهما أسلوب شرط مكونًا من ثلاثة أجزاء.

(١) الأول : أداة الشرط (كلها أدوات اسميّة ما عدا « **إنْ** » **فهي حرفية**).

(٢) الثاني : فعل الشرط. (وهو مجزوم).

(٣) الثالث : جواب الشرط (وهو مجزوم).

نموذج إعرابي أول:

إن تذاكرْ تنجحْ.

إنْ : أداة شرط جازم لربط الجواب بالشرط تجزم فعلين، وهي حرف لا محل له من الإعراب .

تُذاكرْ : فعل الشرط مجزوم بإن ، وعلامة جزمه السكون، وتنجحْ جواب الشرط مجزوم بإن ، وعلامة جزمه السكون، وفاعل كل من تُذاكر، وتَنجح ضمير مستتر تقديره: أنت.

إن المذاكرة شرط في النجاح، والنجاح جواب وجزاء للشرط.

وهكذا فإن أسلوب الشرط يتكون من جملتين إحداهما شرط، والأخرى جزاء.

كل ما علينا أن نسأل أنفسنا - عندما نرى مثل هذا الأسلوب - الأسئلة الآتية :

ما نوع تلك الأداة؟ أهي اسمية، أم حرفية؟ ما معناها؟ أو فيم تستخدم؟

ما علامة جزم الشرط ، وما علامة جزم الجواب ؟

مثال ثان :

١ - إن تسعَيا في الخير تجدا الجزاء عند الله .

إنْ : أداة شرط حرفية .

تسعيا : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والألف فاعل.

تجدا : جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة. وسيأتي الكلام عنها مفصلًا، والألف فاعل.

مثال ثالث :

٢ - ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧] .

من : اسم شرط جازم يجزم فعلين وهي للعاقل.

يعملْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط.

يَرَ : جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء مفعول به في محل نصب، والفاعل هو ؛ ضمير مستتر في كل من يعمل، ويَر.

الأفعالُ الخَمسةُ

قال الأحفادُ لجدهم : لقد أشرت إلى « **الأفعال الخمسة** » ونحن نتحدث عن إعراب المضارع، ونريد مزيدًا من إلقاء الضوء عليها.

قال الجد : من معالم « **شجرة الأفعال** » « **الأفعال الخمسة** » .

كما أن من معالم « **شجرة الأسماء** » : « **الأسماء الخمسة** ».

وقد عرفتم من قبل « **الأسماء الخمسة** ».

وآن لكم أن تعرفوا بالتفصيل كل ما يتعلق بالأفعال الخمسة.

* هي أفعال ليس من بينها فعل ماض، .. وأصلها « **أفعال مضارعة** »، لها مواصفات خاصة بها تختلف عن غيرها من الأفعال المضارعة، ولها إعراب خاص بها.

* فاعلها لا يكون اسمًا ظاهرًا ، بل لابد أن تكون تلك الأفعال المضارعة مقترنة بما يأتي:

(١) ياء المؤنثة المخاطبة . (ى). (أنت تذاكرين).

(٢) ألف الاثنين أو الاثنتين. (ا) . (أنتما تذاكران ، هما يذاكران).

(٣) واو جماعة الذكور . (و). (أنتم تذاكرون. هم يذاكرون).

وتتخذ من « **أَلِفِ الاثنين** » أو « **الاثنتين** » فاعلًا لها.

وتتخذ من « **واو الجماعة** » فاعلًا لها.

وتتخذ من « **ياء المخاطبة المؤنثة** » فاعلًا لها . وتبدو لنا على مثال :

(تَفْعَلين – تَفْعَلانِ – يَفْعَلان – تَفْعَلُون – يَفْعَلُون).

نقول في حالة رفعها :

١ – **أنت تقومين بالواجب.** مضارع اتصل به ياء المؤنثة المخاطبة .

٢ – **أنتما تقومان بالواجب.** مضارع اتصل به ألف الاثنين.

٣ – **هما يقومان بالواجب .** مضارع اتصل به ألف الاثنين.

٤ – **أنتم تقومون بالواجب.** مضارع اتصل به واو الجماعة.

٥ – **هم يقومون بالواجب.** مضارع اتصل به واو الجماعة.

وكل منها مرفوع وعلامة رفعه «**ثبوت النون** ».

ونقول في حالتي النصب والجزم :

١ – **أنتِ لن تذهبي إلى عملك اليوم .**	مضارع منصوب بلن.
٢ – **ولم تذهبي إليه أمسِ.**	مضارع مجزوم بلم .
٣ – **وأنتما لن تسافرا إلى عملكما اليوم.**	مضارع منصوب بلن .
٤ – **ولم تسافرا إليه أمس .**	مضارع مجزوم بلم .
٥ – **وأنتم لن تحضروا محاضرة اليوم.**	مضارع منصوب بلن.
٦ – **ولم تحضروا محاضرة الأمس .**	مضارع مجزوم بلم.

وعلامة النصب والجزم «**حذف النون** ».

فهي حين تكون مرفوعة (لم يسبقها ناصب أو جازم) تحتفظ بنونها معها، ويكوّن الفعل والضمير الذي اتصل به جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل.

وحين يدخل عليها جازم تكون مجزومة ، وعلامة جزمها حذف النون.

وحين يدخل عليها ناصب تكون منصوبة ، وعلامة نصبها حذف النون.

ولا تنسَ ما يأتي :

أولا – المضارع يرفع وعلامته ضمة ظاهرة، أو مقدرة، وينصب وعلامته فتحة ظاهرة أو مقدرة، ويجزم وعلامته السكون إن كان صحيح الآخر، وعلامته حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر.

ثانيا – الأفعال الخمسة أفعال مضارعة ، اتصلت بها ياء المؤنثة المخاطبة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، وهي ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، وتنصب وتجزم وعلامة كل منهما حذف النون.

ثالثًا – يكوّن كلُّ فعل من الأفعال الخمسة مع الضمير الذي اتصل به جملة فعلية فاعلها معها متصل بها هو :

(ياء المؤنثة المخاطبة – أو ألف الاثنين – أو واو الجماعة).

رابعها – يظل المضارع مرفوعًا ما لم يدخل عليه ناصب ينصبه، أو جازم يجزمه.

خامسًا – يظل المضارع مُعْرَبًا (رفعًا، أو نصبًا، أو جزمًا) إلَّا إذا اتصلت به « نون التوكيد » فيبنى معها على الفتح. أو « نون النسوة » فيبنى معها على السكون.

أمر الأفعال الخمسة :

إن القاعدة تقول : « **الأمرُ يُبنى على ما يُجزم به مضارعُه** ».

والأفعال الخمسة تجزم وعلامة جزمها حذف النون.. فإن الأمر منها يكون مبنيا على حذف النون نقول:

١ – اذهبي إلى عملك. ٢ – اذهبا إلى عملكما. ٣ – اذهبوا إلى عملكم.

كل منها فعل أمر مبني على حذف النون. و(ياء المؤنثة المخاطبة) فاعل في الأول. و(ألف الاثنين) فاعل في الثاني. و(واو الجماعة) فاعل في الثالث.

تدريب

بيِّن المعرب والمبني من الأفعال الآتية، وعلامة الإعراب أو البناء فيما يأتي من الآيات الكريمة:

قال اللَّه تعالى :

(١) ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى ﴾ [طه : ٤٢] .

(٢) ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [طه : ٤٣] .

(٣) ﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى ﴾ [يوسف: ٩٣].

(٤) ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٦] .

(٥) ﴿ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ﴾ [طه: ٥٤] .

(٦) ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ ﴾ [طه: ٨١].

(٧) ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [طه : ١٠٥].

«لا» النافِيَةُ.. و«لا» الناهِيَةُ

قال الجد لأحفاده : قد يصادفنا إنسان «**عنيد**» فَنَنْهَاهُ عن تماديه فيما يؤذينا قائلين له: «**لا**» **تَرفعْ** صوتَك ؛ فيرد علينا قائلًا : أنا «**لا**» **أرفعُ** صوتي!

إنه عنيد مغالط.. مجادل.. لا يقبل **النهي** من أحد، ودائما **ينفي** عن نفسه. كل ما يُوَجّه إليه من لوم!

ومن العجيب الغريب أنه يستخدم «**الأداة**» التي استخدمها «**من نهاه**». «**لا**» ولكن شتان بين «**لا**» و«**لا**» إننا نقول له: لا **تَفْعَلْ** كذا ناهين له، فيرد: أنا لا **أفْعَلُ** كذا.. نافيًا عن نفسه.

إنَّ الفرقَ بين الأداتين كبير «**لا تفعلْ**» و«**لا أفعلُ**».

فهناك فرق في المعنى! وهناك فرق في الأثر! الأول مجزوم ، والثاني كما هو مرفوع. فمن منكم يستطيع أن يوضح ذلك.

قالت مي : «لا ترفَعْ صوتَك»: لا ناهية جازمة.. تجزم المضارع الصحيحَ الآخِر وتكون علامة الجزم السكون، وتطلب ممن ننهاه أن يكف عن رفع الصوت.

أما قول ذلك العنيد : أنا لَا أرفعُ صوتي :

لا نافية تنفي عنه «**تهمة رفعِ الصوت**» والفعل بعدها في مأمن منها.. إنها لا تعمل.. فلا أثر لها فيما بعدها بخلاف لا الناهية.. الجازمة!

وهنا قال أحمد :

(١) المضارع في ظل « **لا الناهية** » مجزوم.

(٢) وهو في ظل « **لا النافية** » مرفوع.

نُون الوِقَاية[١]

عقد الجد مع « **النون** » لقاء قبل أن ينتقل بالأحفاد إلى الركن الثاني من الجملة الفعلية، ومكملاتها.

إن النون تتصل بالأفعال، فكان لا بد من تسليط الضوء عليها قبل أن تستكملَ الجملةُ فاعلَها أو المفعولَ به.

وقالت مي : ما أكثر النونات يا جدي !

(١) لقد حدثتنا قريبًا عن « **نون النسوة** » وهي تتصل بالماضي، والمضارع، والأمر، وتنتمي إلى « **شجرة الأسماء** » (ضمير النسوة) مثل:

(**خَرجْنَ – يَخْرجْن – اخرُجْن**). وتعرب فاعلًا للفعل في محل رفع.

(٢) ولقد حدثتنا عن « **نون التوكيد** » ، وهي تتصل بالمضارع والأمر، « **وهي حرف** » لا محل له من الإعراب مبني على الفتح يفيد التوكيد مثل (اخْرُجَنّ – لا تخرُجَنَّ).

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

(٣) وحدثتنا عن نون المثنى، وجمع المذكر السالم، وهما عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهي **مكسورة في المثنى، مفتوحة في جمع المذكر السالم** (المجتهدانِ – المجتهدونَ) وتحذف عند الإضافة.

فنقول : كتابَا محمدٍ جديدانِ. ونقول: مُنَظِّمو الحفلِ ساهرونَ عليه.

فماذا بقى من النونات ؟ قال الجد : بقى يا مَيّ « **نونان** » :

---

(١) ارجع إلى كشاف المعاني – باب النون (رقم ٢٥).

(٤) **إحداهما : نون الوقاية .**

(٥) **والثانية : نون الأفعال الخمسة** التي ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، وتنصب وتجزم وعلامتهما حذفها.

قال الأحفاد : حدثنا عن نون الوقاية، فالوقاية خير من العلاج.

قال الجد : إليكم ما طلبتم..

إن الأفعال لا تقبل أن يُكْسَرَ آخرها. ولكنها تقبل أن يفتح آخرها، أو يضم، أو يسكن، لا تقبل الكسر كما تقبله الأسماء.

ولكنها لا تستغنى عن « **ياء المتكلم** » التي يستخدمها في التعبير عن نفسه مُخْبِرًا، أو طالبًا وقوع الفعل عليه.

وياء المتكلم تحتاج إلى أن يكون ما قبلها مكسورًا!!

فكيف نوفق بينهما ؟

لا حلّ إلا أن نستعينَ بنون الوقاية لتتحملَ هي الكسر، وتقي الفعل منه في مثل:

(١) عَلَّمَنِي أبي . (٢) يُعَلِّمُنِي أبي . (٣) علِّمْنِي يا أبي.

إن التعليم مصوّب إليه هو، وواقع عليه، والياء تمثله؛ فهي ياء المتكلم، وهي مفعول به تقدم على فاعله، فالأب هو المعلم.

لقد حافظنا للأفعال الثلاثة على وضعها الأصلي. في هذا الوضع الجديد:

(١) **علَّمَ** فعل ماض مبني على الفتح .

(٢) **يُعَلِّمُ** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٣) **عَلِّمْ** فعل أمر مبني على السكون.

إن « **النون** » حرف للوقاية، والحرف مبني لا محل له من الإعراب.

أما « **الياء** » في الأفعال الثلاثة فهي ضمير نصب.. ياء المتكلم في محل نصب مفعول به وليست فاعلا، لأن التعليم واقع عليها، ومصوّب إليها.

والفاعل يقع بعدها في الماضي والمضارع: **أكْرَمَني محمدٌ، يُكْرِمُني عليٌّ.**

أما في الأمر؛ فقد اتفقنا على أن أمر الواحد يكون فاعله مستترًا وجوبًا مثل: **أكْرِمْني يا ربي!**

أكرِمْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والنون للوقاية، والياء مفعول به، جاء في محله.

كما أن أمر غير الواحد يكون فاعله متصلا به، ويتأخر مفعوله عنه فنقول: أَكْرِمِيني - أَكْرِماني - أكْرِمُوني - أكرِمْنَني .

قالت ميّ : لم يبق من النونات إلا نون الأفعال الخمسة وقد عرفنا أنها ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون ، وتنصب وتجزم وعلامته في كل منهما حذف النون.

اختيارُ الفاعلِ للفعلِ، وتهيئةُ الفعلِ له

قال الجد لأحفاده : إذا تقدم الفعل على الفاعل، وكان الفاعل مؤنثًا، فلابد أن يحمل الفعل «إشارة» تدل على أن الفاعل مؤنث.. ولكن ما هذه «الإشارة»؟

إنها حرف واحد من «**حروف شجرة المعاني**» التي تزيد على السبعين.

هذا الحرف هو «**التاء**» . «**تاء ساكنة**» تتصل بآخر الماضي [تْ] وقد تكسر [تِ]. أو «**تاء متحركة مفتوحة**» أو «**مضمومة**» تتصل بأول المضارع. [تَ] أو [تُ] إن وجودها في آخر الفعل، أو في أوله يدل على أن الفاعل مؤنث وليس مذكرًا، فليس الذكر كالأنثى!

والفرق كبير بين أن نقول:

(١) خرج محمدٌ .	(١) خرجتْ فاطمةُ.
(٢) يخرجُ محمد .	(٢) تَخْرجُ فاطمةُ .
(٣) أبي يُخرِج زكاةَ مالِه.	(٣) أمي تُخرجُ زكاةَ مالِها.

فوجودُ تاء التأنيث الساكنة في آخر الماضي (خرجتْ).

أو المتحركة في أول المضارع (تَخرُجُ) و(تُخْرِجُ) يدل على أن الفاعل مؤنث. وبها يتحقق الانسجام والتوافق بين الفعل وفاعله.

قال أحمد : لا بد من هذا الانسجامِ يا جدي، وينبغي أن نفرّق بين ما هو مؤنث، وما هو مذكر فنقول:

(١) يحضر أحمد و تَحْضر فاطمة.

(٢) سافر عليٌّ. و سافرتْ فاطمة.

ولا يختلف الأمر عندما يكون الفاعل مثنى أو جمعًا، فنقول:

(١) حَلَّقتِ الطائرةُ. تُحلق الطائرةُ.

(٢) حلقتِ الطائرتانِ. تُحلق الطائرتانِ.

(٣) حلقتِ الطائراتُ. تُحلق الطائراتُ.

قالت ميّ :

متى تكون التاء في أول المضارع مفتوحة، ومتى تكون مضمومة؟

قال الجد :

(١) إذا كان مضارعًا لفعل ثلاثي أو خماسي أو سداسي فتاؤه مفتوحة. (فهمتْ تَفهمُ . انتصرتْ تَنتصرُ. استفهمتْ تستفهمُ).

(٢) وتاء المضارع الرباعي تكون مضمومة (تُقبل. تُتْقِنُ).

وقالت مها :

ومتى تكون تاء التأنيث في آخر الماضي ساكنة ؟ ومتى تُحَرّك بالكسر؟

قال الجد :

المفروض أَنّ « **تاء التأنيث** » تكون ساكنة إلا إذا جاء بعدها « **همزة وصل** »، أو كان الفاعل المؤنث فيه « **أل** » الشمسية أو القمرية فنحركها بالكسرة:

(١) يقول الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٩] .

(٢) ونقول : تحركتِ السُّحب . (شمسية).

(٣) ونقول : سارتِ الباخرة. (قمرية) فتكسر في هذه الثلاثة!

إننا نحركها بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فهمزة الوصل ، أو ألفه في وسط الكلام لا تُنطق، وتكون ساكنة، ولهذا نحرك التاء معها بالكسرة، وكذلك عندما يكون بعدها اسم فيه « ال » نقول : احترقتِ الْقرية.

إن الفاعل بعدها هو الذي يجعلنا نفتحها، أو نكسرها. والمهم أن نؤنث الفعل له ماضيا كان أو مضارعا وبخاصة عندما يكون مؤنثًا « **حقيقيّ التأنيث** » مثل: (عزة، وسلمى، وزينب، وشيماء).

علامات الإعراب الأصلية والفرعية

(نماذج للفعل مع الفاعل)

حوار تدريبي على الإعراب !

قالت مها لجدها – إنه لا غنى لنا أبدًا عند تكوين « **جملة فعلية** » عن « **شجرة الأسماء** » فمن الأفعال « **أولاً** »، والأسماء « **ثانيا** » تتكون « **الجملة الفعلية** ». نعم قد تستغنى « **الجملة الاسمية** » عن الفعل، وتكتفي باسمين يكون أحدهما « **مبتدأ** » والثاني « **خبرًا** » ولكن الجملة الفعلية لا تستغنى عن الاسم ليكون لها « **فاعلًا** » ، فلا فعل بلا فاعل. وحتى إذا غاب الفاعل، فهناك من ينوب عنه، ويقوم مقامه.

قال الجد : ومن أجل هذا قمنا أولًا برحلة إلى « **شجرة الأسماء** » لتكون في خدمتنا، وطوع أمرنا عند تكوين « **جملة فعلية** »؛ فهي تحتاج إلى اسم ليكون لها فاعلًا، وإلى اسم آخر ليكون مفعولًا به، وإلى « **أسماء كثيرة** » لتكون « **مكملاتٍ** » بعد الفاعل، والمفعول به، وما أكثر المفاعيل ، أو المكملات! فمنها المفعول به، ومنها المفعول لأجله ومنها التمييز، ومنها المفعول معه، ومنها المفعول فيه (الظرف) ومنها الحال.

الفاعل بين الإعراب والبناء :

قالت مها : ما دام الفاعل مرفوعًا فهو كالمبتدأ لا يختلف عنه في الإعراب.. وأن الفاعلَ مرفوعٌ. وأن الخبر المفرد مرفوع أيضًا.. وأن اسم كان مرفوع، وأن خبر إن مرفوع.

وعلمتَنا أن من الأسماء ما هو « **مبني** »، وما هو « **معرب** » وأن « **المعرب المرفوع** » تكون علامته ضمة ظاهرة أو مقدرة.

وأن « **الضمة** » قد تبعث بمندوبٍ عنها هو « **الألف** » إلى « **المثنى** » لتكون هي علامة الرفع بالنيابة عن الضمة.

وقد تبعث « **بالواو** » لتكون هي علامة الرفع بالنيابة عن الضمة. إلى « **جمع المذكر السالم** » وإلى « **الأسماء الخمسة** ».

على كل حال ما يسري على المبتدأ ، يسري على الفاعل من حيث الإعراب والبناء، فلا يختلف إعراب الأسماء حين تقع في الابتداء، أو تقع بعد أفعالها، وتكون فاعلًا لها.

قالت مها : فلْنَبْدأ لتتأكد لك معرفتُنا.

قال الجد : على بركة اللَّه، فَلْتأتِ كلُّ واحدةٍ منكنّ بجملة، وتفصل لنا إعرابَها تفصيلا.

[١]**قالت مها** : أما جملتي فهي:« **حضرَ محمدٌ** ».

هذه جملة فعلية فعلها ماضٍ، والماضي من الأفعال مبني لا يكون مرفوعًا ولا منصوبًا، ولا مجزومًا كالمضارع .. الماضي مبني.. مبني على الفتح. **ومحمدٌ**: فاعل مرفوع وعلامته ضمة ظاهرة [فوق الدال].

إن علامة « **البناء** » أو « **الإعراب** » ترتبط بالحرف الأخير من الكلمة، وعلينا أن نسلط الضوء على الحرف الأخير من الكلمة قبل أن نحكم على علامة « **الإعراب** » أو « **البناء** » ، ما دمنا قد أحطنا علمًا بالمبني من الأسماء، وعرفنا ما

يعرب من الأسماء، وعلامة إعراب كل نوع منها.

[٢] **وقالت مي** : وجملتي هي : « **سافرَ الأولادُ** ».

سافرَ : فعل ماض، والماضي مبني، وبناؤه هنا على الفتح الذي نراه « **فوق الراء** »؛ لأنه صحيح الآخِر ، **والأولاد** : فاعل مرفوع وعلامته ضمة ظاهرة نراها أمامنا « **فوق الدال** ».

والأولادُ : جمع تكسير يُرفع وعلامته الضمة، ومثله جمع المؤنث السالم، ومثلهما المفرد مذكرًا ومؤنثًا .

[٣] **وقالت بسنت** : وجملتي هي : **نجحتِ التلميذاتُ.**

نجحَ : فعلٌ ماض مبني على الفتح. والتاء: علامة التأنيث حرف لا محل له من الإعراب، **والتلميذاتُ**: فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

[٤] **وقال أحمد** : في الجمل الثلاث التي ذكرتها مي، ومها، وبسنت جاء الفاعل مرفوعًا وعلامته ضمة ظاهرة.

وسوف آتي بجمل ثلاث جاء الفاعل فيها مرفوعًا وعلامته ضمة مقدرة.. لا نراها ظاهرةً للعيون، ولكن نقدرها ، ونعتبرها موجودة، فنحن نعرف أن هذه الأسماء ليست من المبنيات وما دام الأمر كذلك فهي معربة لا مبنية.. ومرفوعة وعلامتها الضمة لكنها مقدرة!

لقد حالت دون ظهورها موانع وأسباب لا دخل لها فيها..

(أ) فمرة « **يتعذر** » ظهورها على الألف التي في آخر الاسم. مثل: « **مُصْطَفَى** » و« **رَضْوَى** ».

(ب) وأخرى « **يثقل** » ظهورها على الياء التي في آخر الاسم. مثل : « **القاضِي** ».

(جـ) وثالثة يكون الاسم متقبِّلًا لها، وصالحًا لظهورها عليه ؛ لكنه حين

يضاف إلى « **ياء المتكلم** » يصبح من حق ياء المتكلم أن نكْسِرَ لها الحرف الذي قبلها ليناسِبَهَا، فتحل الكسرةُ مكان الضمة وتمنع - من ظهور الضمة - « **حركةُ المناسبة هذه** ». مثل: « **كتابِي** ».

قال الجد : بارك اللَّه فيك يا أحمد؛ هات أمثلتك، وجُمَلك.

قال أحمد : أما الأسماء الثلاثة التي تُرفع وعلامة رفعها ضمة مقدرة فهي : (مصطفى - القاضي - صديقي). نقول:

(١) سافَرَ **مصطفَى** . (٢) حكمَ **القاضِي** . (٣) نجحَ **صديقي**.

كل واحد من هذه الأسماء الثلاثة فاعل سبقه فعل ماضٍ، مبني على الفتح، وما بعد كل منهما فاعل له.

وكل واحد من هذه الثلاثة اسم معرب غير مبني، وليس مثنى ، ولا جمع مذكرٍ سالمًا، ولا هو من الأسماء الخمسة.

وعلى ذلك نقول: هو مرفوع وعلامته الضمة.. ونتوقف قليلًا لنبحثَ كلّ اسم منها على حِدَةٍ، ونعرف مشكلتَه، وأي شيء منع ظهور الضمة على آخره؟

تعالَوْا إلى « **مُصْطفَى** » ، إنه اسم مختوم بالألف، والفتحة قبلها دليل على أن آخره ألف ، وإن كانت مكتوبة « **ياء** ».

المهم : أن الألف « **حرف مَدّ** » لا تقبل « **الحركات** » ، ويتعذر على الحركات أن تظهرَ عليها.

وعندئذ نعذرها ونقول:

مصطفَى : فاعل مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

وكل اسم ينتهي بألف مقصورة مفتوح ما قبلها نُعربه هذا الإعراب، عندما يكون فاعلًا، وكذلك عندما يكون مبتدأ.

ومثله في دنيا الأسماء: (ليلَى، وسلمَى، ولُبْنَى).

المثال الثاني : أما القاضِي : فيختلف آخره عن مصطفى :

فمصطفى : آخره ألف مفتوح ما قبلها، ويتعذر ظهور الضمة على الألف.

أما القاضي : فآخره « **ياء** » مكسور ما قبلها ، والياء قد تُتيح للفتحة أن تظهرَ عليها حين نقول: « **إن القاضِيَ عادلٌ** ».

ولكنها لا تتحمل الضمة أو الكسرة.. إن الضمة ثقيلة على كل اسم « **منقوص** » آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

وكذلك « **الكسرة** » إذا هو جُرّ كما تجر الأسماء بالإِضافة أو بحرف جر.

وعلى ذلك نقول:

القاضِي مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

(مصطفى: منع من ظهورها التعذر، والقاضي: منع من ظهورها الثقل).

مصطفى : مقصور . **والقاضي** : منقوص.

المثال الثالث :

بقى الاسم الثالث، وهو اسم صحيح الآخر، كان يرفع بضمة ظاهرة فوقه كسائر الأسماء صحيحة الآخِر.

وكنا نقول : حضر **الصديقُ** : فالصديقُ فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة. ألست تراها فوق القاف ؟!

ولكن وضعه يتغير عندما يضاف إلى ياء المتكلم ونقول: « **صديقِي** ».

انظر إلى القاف؛ لقد شُغِلت بكسرة تلازم هذا الاسمَ وأمثالَه عند الإضافة إلى الياء.

إن الياء يناسبها كسر ما قبلها.. وعلينا أن نمهدَ لها بحركة تناسبها.. إن (**الفتحة تناسب الألف، والضمة تناسب الواو، أما الياء فلا يناسبها إلا الكسرة**).

إن « **محل الإعراب** » وهو القاف من « **صديق** » أصبح مشغولًا « **بحركة**

المناسبة » وهي الكسرة.

وعلى ذلك نقول :

صديقي : فاعل ؛ مرفوع وعلامته ضمة مقدرة ، وهي ليست مقدرة على الياء كما نقدرها في القاضي، لأن الياء في القاضي هي آخر الكلمة - أما في « **صديقي** » فآخر الكلمة هو « **القاف** » التي كسرت لتناسب الياء الداخلة عليها وهي ياء المتكلم. ولهذا نقول: **صديقي**: فاعل مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم (وهو القاف) منع من ظهورها حركة المناسبة.. وهي مناسبة الكسرة لياء المتكلم.

العلاماتُ الفرعيَّةُ للرفْعِ

(الواو - والألف)

قال الأحفاد :

فلننتقل إلى **بقية علامات الرفع** فما زلنا نذكر قولك لنا:

إن هناك **علامات أصلية، وأخرى فرعية** .

والعلامة الأصلية هي الضمة « **أُمُّ العلامات** » التي تنوب عنها وتتفرع.

وينوب عنها - كما عرفنا في شجرة الأسماء - الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

قال الجد : هذا صحيح، ولكن مثل ماذا يا ميّ؟

قالت ميّ : قد نقول بدلًا من :

عاد المقاتلُ و عاد المقاتلون .

فالمقاتلُ : فاعل مرفوع وعلامته الضمة، وكذلك المقاتلون فاعل مرفوع أيضًا، ولكنه مرفوع وعلامته الواو نيابة عن الضمة.

وقد نقول بدلًا من : **جاء أخٌ لك .. جاء أخوك.**

أخ : فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة. أما **أخوك** فهو من الأسماء

الخمسة مرفوع وعلامته الواو نيابة عن الضمة.

وقد نقول : عاد **المقاتلان** بسلامة اللَّه.

المقاتلان : مثنى مرفوع وعلامته الألف نيابة عن الضمة في الاسم المفرد، وهو « **المقاتلُ** ».

وقد يكون الفاعل المثنى مؤنثًا كما يكون مذكرًا فنقول:

عادت **الطائرتان** سالمتين . **الطائرتان** – أيضًا – فاعل مثنى مؤنث مرفوع وعلامته الألف نيابة عن الضمة في الاسم المفرد.

علامات إعراب الفاعل :

هي كعلامات إعراب المبتدأ في الجملة الاسمية، فكما نقول: المبتدأ مرفوع، نقول: الفاعل مرفوع ، وعلامته الضمة ، أو الألف ، أو الواو .

* يرفع المفرد مذكرًا ومؤنثًا وعلامته الضمة الظاهرة ما عدا مثل:

(مصطفىٰ ، ولَيْلَى، والقاضي، ومَدْرَسَتي) فترفع وعلامة الرفع ضمة مقدرة.

* يرفع المثنى المذكر وعلامة رفعه الألف وكذا المؤنّث مثل : فاز الطالبانِ، وفازتِ الطالبتانِ.

* يرفع جمع المذكر السالم وعلامة رفعه الواو مثل : فاز المجتهدون.

* أما جمع المؤنث ، وجمع التكسير فيرفعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة مثل مفردهما مذكرًا ومؤنثًا، فكما نقول: تفتحت الزهرةُ. نقول: تفتحت الزهراتُ. وكما نقول: حضر الولَدُ . نقول: حضر الأولادُ.

* تشارك الأسماءُ الخمسة جمعَ المذكر السالم في الرفع والعلامة الواو فنقول: سافر أبوك، وحضر المودِّعون.

تذكَّر أن :

(١) تاء التأنيث تكون ساكنة أو مكسورة. ويكون ما قبلها مفتوحًا بخلاف تاء الفاعل فإن ما قبلها يكون ساكنًا. (فهمَتْ – فهمْتُ) .

(٢) نون المثنى التي في نهايته تكون مكسورة على الدوام.

(مهندسانِ - مهنْدِسَيْنِ).

(٣) نون جمع المذكر السالم تكون مفتوحة على الدوام.

(مهندسونَ - مهندسِينَ).

(٤) تحذف نون المثنى وجمع المذكر عند إضافتهما.

(مهندسا المنزل - مهندسو المدينة).

(٥) تحذف ميم « فم » عند إضافته، وإعرابه إعراب الأسماء الخمسة.

(فوك - فاك - فيك).

(٦) يحذف التنوين من الاسم المنون عند الإضافة.

(كتابٌ - كتابُ النحوِ).

نماذج للنون التي تحذف عند إضافة المثنى أو الجمع :

١ - حضرت **أختا** عليٍّ . [أصل المثنى: أختان ، فلما أضيف إلى عليّ حذفت النون].

٢ - سافر **صديقا** محمدٍ . [أصل المثنى: صديقان، فلما أضيف إلى محمدٍ حذفت النون].

٣ - اجتمع **منظمو** الحفلِ . [أصل الجمع: منظمون. حذفت النون لما أضيف].

٤ - حضر الحفلَ **ممثلو** الكلياتِ. [أصل الجمع: ممثلون. حذفت النون حين أضيف].

وقفة مع الأمثلة :

كل ما « **كتب بالخط الأسود** » فاعل مرفوع.. وهو في المثالين الأوَّلين مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والنون حذفت للإضافة.

أما في المثالين الأخيرين فهو جمع مذكر سالم مرفوع وعلامته الواو. والنون

حذفت للإضافة.

وما بعد هذه الأسماء الأربعة المضافة مضاف إليه. والمضاف إليه يكون مجرورًا. وهو هنا مجرور وعلامته الكسرة.

لاحظ الآتي :

[١] هناك فرق بين الواو التي تكون في جمع المذكر السالم ، وكذلك الأسماء الخمسة - والواو التي يسند الفعل إليها.

فهي في جمع المذكر ، والأسماء الخمسة علامة على الرفع « **حرف** » وليست ضميرًا فليس بعدها ألـف . أما واو الجماعة مثل : قاموا ولـم يقوموا ، فلابد من ألف بعدهـا . لأنها ضمير الجمع . وهـي هنا فاعل محله الرفع .

[٢] واو « **أدعو** » و« **ندعو** » من بنية الكلمة، وليست علامة ولا ضميرًا فلا ألف بعدها؛ لأنها حرف مَدّ ولين.

تدريبات

أولًا - ضع رقم الجملة الفعلية أمام علامة الرفع التي رفع بها فاعلها على ضوء نموذج الإجابة في جدول علامات الرفع.

[١] أقبل القطاران .

[٢] هتفَ المجتمعون .

[٣] توقفتِ السياراتُ.

[٤] فازَ مصطفىٰ.

[٥] غابَ القاضي .

[٦] تخلف مدرسي.

[٧] سافر والدي .

[٨] تكلمَ الولدان .

[٩] تحدثَ أبوك .

[١٠] تحركتِ السُّحُب .

[١١] نجحتْ فاطمة.

[١٢] حضرَ أبي .

العلامات :

[١] مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة : [٣] و [ ] و[ ] .

[٢] مرفوع وعلامته ضمة مقدرة : [٤] و [ ] و[ ] و[ ] و[ ]

[٣] مرفوع وعلامته الألف : [١] و [ ] .

[٤] مرفوع وعلامته الواو : [٢] و [ ] .

ثانيًا – وضح علامة تأنيث الفاعل مع بيان نوع الفعل الذي لحقته فيما يأتي:

[١] تفرقت المظاهرةُ .

[٢] تناثر الوردُ .

[٣] غارتِ النجومُ .

[٤] طالتِ المسافة .

[٥] تناثرتِ الورود .

[٦] تتناثر الأوراق .

[٧] توحدتِ القلوب .

[٨] تفاءلَ أبي .

[٩] تتفاءَلُ أختي .

[١٠] تتقاتل الطيور .

[١١] تتحرك الجبال .

[١٢] عادت الطائرات كلها سالمة.

لاحظ ما يأتي :

(١) كل جمع « **غير عاقل** » يعامل معاملة المؤنث، ونؤنث الفعل له.

(٢) التاء في أول الماضي لا تدل على أن الفاعل مؤنث بخلافها في آخره إذا كانت ساكنة مفتوحًا ما قبلها.

(٣) قد تحرك تاء التأنيث بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين.

(٤) التاء في أول المضارع الرباعي تكون مضمومة وتدل على تأنيث الفعل للفاعل المؤنث. وتكون مفتوحة في غير الرباعي.

(٥) تاء التأنيث حرف مفتوح ما قبلها، أما تاء الفاعل فهي ضمير ساكن ما قبلها.

ثالثًا – نماذج إعرابية :

(١) سَعَىٰ موسَىٰ في الخير .

سَعَىٰ : فعل ماض ، مبني على فتح مقدر على آخره.

موسىٰ : فاعل مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

في الخير : جارّ ومجرور . متعلق بالفعل (سعى).

(٢) يدعو أبوك إلى الله .

يدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على آخره.

أبوك : فاعل مرفوع وعلامته الواو، والكاف مضاف إليه.

إلى الله : إلى : حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة.

(٣) يدعو صديقي إلى الخير .

يدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على الواو .

صديقي : فاعل مرفوع وعلامته ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والياء مضاف إليه محلها الجر. **إلى الخير** : جار ومجرور .

(٤) اسْعَ في الخير .

اسْعَ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الألف) والفتحة دليل عليها. والفاعل ضمير مستتر تقديره « **أنت** ».

في الخير : جار ومجرور . متعلق بالفعل (اسعَ).

والآن تعالَوا نرجع إلى فَحص الأَفعالِ وتمحيصها ...

٥ - التَّامُّ والناقِصُ
كان وأخواتها

قال الجدّ لأحفاده :

الأفعال كالأطفال منها ما وُلِد « **تامًّا** » مكتملًا يعرفُ الطريقَ إلى تكوين

الجملة الفعلية معتمدًا على فاعله المرفوع.

وهناك « **الناقص** » الذي وُلِدَ هكذا، ومن أجل هذا لا يستطيع أن يكوّن مع مرفوعه جملة فعلية، إنها أفعال بلا فاعل، إنّ كل الأفعال التامّة تكوّنُ مَعَ فاعلها جملة فعلية من فعل وفاعل يتم بهما الكلام ويَكْمُل مثل: **سافر محمدٌ، وحضر عليٌّ.**

أما تلك « **الأفعال الناقصة** » فهي لا تكتفي بمرفوعها!! ولعلّ « **مركب النقص** » هو الذي دفعها هي وأخواتها إلى أن تقوم بعملية تعويض لهذا النقص الذي وصفها به النّحاة. **أتدرون ماذا فعلت؟**

لقد فكرت طويلًا فيما يقوم به « **الفعل المتعدي** » من عمل.

إنه « **يرفع الفاعل** » و« **ينصب المفعول به** » فلمَ لا تقوم بعمل مماثل؟!

أتدرون ما تلك الأفعال الناقصة ؟

قال الأحفادُ : لقد حدثتنا عنها عندما كنا نؤلف الجمل الاسمية.. إنها « **كان وأخواتها** ».

إنها تدخل على الجملة الاسميّة، فلا تؤثر في المبتدأ، فيظل مرفوعًا، ويُسمَّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

فنقول: في مثل : « **كان الجوُّ جميلًا** » :

كان : فعل ماضٍ ناقص . (لا تحتاج إلى فاعل).

الجَوُّ : اسم كان مرفوع وعلامته الضمة.

جميلًا : خبر كان منصوب وعلامته الفتحة.

وأخواتها « **التوائم** » تشبهها وتسير على خُطاها، وليس منا من ينساها إنها: **(أمسى – أصبح – أضحى – ظلّ – بات – صار – ليس – ما زال – ما دام – ما برح – ما فَتِئَ – ما انفكَّ).**

الخلاصة :

١ - الفعل من « **حيث التمام وعدمه** » قسمان :

* **تامّ : وهو** : ما تتم به مع مرفوعه جملة نحو : **انتصر الحقُّ.**

* **وناقص هو** : ما لا تتم الجملة معه **إلا** بمرفوعه ومنصوبه.

٢ - **والأفعال الناقصة هي** : (كان ، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس ، وما زال، ومادام، وما انفك، وما فتئ، وما برح).

٣ - جميع هذه الأفعال ترفع المبتدأ، ويُسمّى اسمَها،وتنصب الخبر، ويسمى خبرَها.

٤ - **هناك أفعال أخرى ناقصة وهي** : (كاد ، وكرب ، وأوشك ، وعسى ، وحرى ، وشرع ، وأخذ ، وأنشأ). **تعمل عمل كان إلا أن خبرها يكون جملة فعلية فقط.**

تدريب

اقرأ الآيات الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة بعد كل آية.

قال الله تعالى:

[١] ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٠] .

« أ » **أبواه** : اسم كان **فما علامة إعرابه؟ ولماذا؟**

« ب » **مؤمنين** : مثنى منصوب، **فما سبب نصبه؟ وما علامة النصب؟**

[٢] ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢] .

« أ » **أبوهما** : اسم كان مرفوع **فلم كانت علامة رفعه الواو ؟**

« ب » إذا استبعدنا كان **فكيف ننطق بالاسمين بعدها؟**

[٣] ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [الفتح: ١٧].

« أ » **ليس** : فعل أضاف إلى نقصانه جُمودَهُ. **وضح ذلك؟**

« ب » **أين اسم ليس؟ وأين خبرها؟ وما نوعه؟**

[٤] ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥] .

« أ » اسم « **ما زال** » أحد المبنيات، **فما نوعه ؟**

« ب » « **دعواهم** » خبر مازال مضاف؛ **فما علامة إعرابه؟**

[٥] ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠] .

« أ » **الذي بنوا** : الموصول وصلته صفة لاسم « **لا يزال** » **فما محله من الإعراب؟**

« ب » **أين صلة الموصول ؟ وأين الخبر؟. (هل للصلة محل؟) .**

مميزات كان عن سائر أخواتها :

تمتاز « **كان** » عن سائر أخواتها بما يأتي :

أولًا – أنها تُزاد بعد ما التعجبية مثل : ما كان أجملَه !.

ثانيا – تحذف مع اسمها بعد « إن » و« لو » الشرطيتين مثل :

ستُجازَى إن خيرًا وإن شرًّا، الجو متقلب ولو صيفًا.

ثالثا – يجوز زيادة الباء على خبرها إذا تقدمها نفي مثل :

لم يكن عادلٌ بحاضر .

بعض الأفعال وعلاقتها بالفاعل

« أ » أفعال لا ترضى بغير فاعلها بديلا

قال الجد لأحفاده – وقد عرفوا الركن الثاني من الجملة الفعلية ألَا وهو الفاعل : علينا أن نسلّط الأضواء على « **حالات خاصة** ».

أولًا – هناك « **فعلان** » ماضيان لا ثالثَ لهما اختار كل منهما اسم الإشارة « **ذا** » ليكون له فاعلًا.

أحدهما : للمدح « « حَبّ » . **والثاني** : للذم والقَدْح « لَا حَبّ » .

نقول عند المدح : **حبذا الصمتُ.**

ونقول عند الذم : **لا حبذا الثرثرةُ !**

حبذا : فعل وفاعل: حبّ فعل ماض مبني على الفتح.

وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الصمتُ : اسم مرفوع دائمًا يأتي بعد حبذا ولا حبذا، وهو بعد «**حبذا**» مخصوص بالمدح خبر لمبتدأ محذوف. أو مبتدأ والجملة قبله خبر مقدم.

وبعد «**لا حبذا**» مخصوص بالذم ، ولا نافية .

قال أحمد : من حق كل منا أن يعبر عن نفسه ورأيه في الناس والأشياء مادحًا أو قادحًا، فيقول: **حبذا الربيعُ، ولا حبذا الشتاءُ.**

حَبَّذَا الصدقُ ، ولا حبذا الكذبُ.

قال الجد : إن حبذا كلمة واحدة، وهي مع فاعلها فعل «**ماض جامد**» مثل «**نِعْمَ**» و«**بئسَ**» ولا يكون المدح أو الذم إلا بفعل ماضٍ.

قالت ميّ : لقد قلت لنا فيما مضى : إن الاسم المحلى بالألف واللام بعد اسم الإشارة يعرب بدلًا. أليس من حقنا أن نقول: الربيع بدل مرفوع؟

قال الجد : قولي ذلك في غير أسلوب المدح أو الذم .

ثانيًا : أفعال لا يكون فاعلها إلا ضميرًا مستترًا :

قال الجد لأحفاده : لقد عرفنا ما كان من أمر «**حَبّذا**» و«**لا حبذا**» مع الفاعل.

حال الأفعال مع الضمائر :

لنأخذ فعل الأمر أولاً:

[١] نأمر الواحد فنقول : **اذهبْ إلى عملك.**

[٢] ونأمر غير الواحد فنقول:

«أ» **اِذهبي إلى عملك.** (الواحدة).

« ب » **اذْهَبا إلى عملكما.** (المثنى).

« ج » **اذهبوا إلى عملكم.** (الجمع مذكرًا).

« د » **اذْهَبْن إلى عملكن .** (الجمع مؤنثًا).

وعندما نبحث عن الفاعل نجد الأمر يختلف بين أمر الواحد، وغيره، صحيح أنه لا يكون اسمًا ظاهرًا.

ولكنه في أمر الواحد « **اذهب** » ضمير مستتر تقديره « **أنت** » وهو من نخاطبه ونأمره، إنه يعرف نفسه ، فلا حاجة بنا أن نقول له: **اذهبْ أنت، وكُلْ أنت، وذاكرْ أنت.**

بل يكفي أن نُصْدِرَ الأمرَ إليه ما دام حاضرًا؛ فمن المعروف أننا لا نأمر الغائب.

ومن الضمير ما كان بارزًا متصلًا :

لقد عرفتم أمر الواحد.. فاعله ضمير مستتر وجوبًا.. أما أمر غير الواحد، فأعيدوا النظر فيه جيدًا إنه يصطحب فاعله معه كما اصطحبت « **حبذا** » فاعلها معها.

لقد اختار أمر غير الواحد فاعله من الضمائر البارزة المتصلة المبنية كما اختارت حَبّ « **ذا** » الإشارية.. إنه بارز ماثل للعيون، ولكنه متصل بالفعل غير منفصل عنه. فهو في أمر الواحدة: ياء المخاطبة « **اذهبي** ».

وهو في أمر الاثنين، أو الاثنتين ألف الاثنين، أو الاثنتين: « **اذهبا** ».

وهو في أمر جمع المذكر : واو الجماعة « **اذهبوا** ».

وكل منها فعل أمر مبني على حذف النون . (والياء، أو الألف، أو الواو فاعل مبني في محل رفع).

إن أمر الواحدة يختلف عن أمر الواحد، فهو يصطحب معه « **الياء**»، **أمّا أمر المثنى المذكر فهو كأمر المثنى المؤنث كلاهما يصطحب معه « الألف »** . وأمر جمع المذكر يصطحب معه « **الواو** ».

أما أمر جمع المؤنث فإنه يصطحب معه « **نون النسوة** ».

قالت ميّ : خلاصة الكلام :

(١) أمر الواحد فاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت مثل : **قم**.

(٢) أمر الواحدة فاعله ياء المؤنثة المخاطبة مثل:

﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦] .

(٣) أمر المثنى مذكرًا ومؤنثًا فاعله ألف الاثنين أو ألف الاثنتين مثل:

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [طه: ٤٤].

(٤) أمر جمع المذكر فاعله واو الجماعة مثل :

﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴾ [النجم: ٦٢].

(٥) أمر جمع الإناث يصطحب فاعله معه وهو نون النسوة مثل :

﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٢ - ٣٣].

والآن لنأخذ الفعل المضارع :

المضارع يكون مبدوءا بحرف من حروف : « **أنيت** » حروف أربعة نبدأ بها المضارع هي :

الهمزة والنون . (أبدأ - نبدأ). و **الياء والتاء**. (يبدأ - تبدأ).

إن المتكلم أو المتكلمين حين يعبرون عن أنفسهم ، لا حاجة بهم إلى ذكر أسمائهم. والهمزة والنون في خدمتهم دائمًا مع أول المضارع.

أبدأ.. بسم الله الرحمن الرحيم. نبدأ.. بالصلاة على النبي.

- إن فاعل المضارع المبدوء بالهمزة يكون ضميرًا مستترًا وجوبًا تقديره « أنا » . ولا داعي لأن يقول: « **أبدأ أنا** ».

- وكذلك فاعل الفعل المبدوء بنون « **أنيت** » ضمير مستتر تقديره: « **نحن** ».

وهنا قال الجد :

علينا أن نفتح عيوننا على الأفعال قبل أن نبحث عن فاعلها فربما كان فاعلها

مستترًا فيها، أو متصلًا بها وهو ضمير، وليس اسمًا ظاهرًا، وذلك عندما يعبر المتكلم عن نفسه بصفة خاصة مثل:

أذاكرُ درسي، وأبذل جهدي، ولا أُضِيعُ وقتي، وأدعو ربي، وأرجو النجاح.

فكل فعل من هذه الأفعال فعل مضارع بدئ بأول حرف من حروف « أنيت » وهو « **الهمزة** » التي تدل على المتكلم، وتجعلنا نهتدي إلى الفاعل فورًا.

قالت ميّ : فاعل المذاكرة، وباذلُ الجهد، ومن لا يضيع وقته، والداعي، والراجي واحد معروف **وهو المتكلم** ، دلتنا عليه الهمزة في أول المضارع. « **إنه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا** ».

قال الجد : وعندما تسأل التلاميذ ماذا يفعلون؟ يقولون: نذاكر، ونبحث، ونتأمل، ونفحص، ونمحّص، ونلخص، وندعو ربّنا، ونرجو خالقنا أن يوفقنا. فكل فعل من هذه الأفعال:

(نذاكرُ، ونبحثُ، ونتأملُ، ونفحصُ، ونُمحّصُ، ونلخصُ، وندعو، ونرجو) فاعلها معها مستتر فيها وجوبًا تقديره: **نحن**.

الخلاصة :

[١] المضارع المبدوء بالهمزة أو النون فاعله لا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره « **أنا** » مع الهمزة. ونحن مع **النون** .

[٢] إن كل فعل مضارع مبدوء بالهمزة أو النون مثل :

أدعو وأرجو و ندعو ونرجو.

فاعله معه مستتر فيه ، وهذه الواو ليست واو جماعة فلا ألفَ بعدها.

هي جزء من الفعل ، وحرف مَدّ من شجرة « حروف المباني » التي تبنى منها الكلمة.

الضمير المتصل المرفوع قسمان :

« أ » المستتر وجوبًا :

قال الجد : قد رأينا الفاعل حين يكون ضميرًا مستترًا وجوبًا، وذلك مع الأمر والمضارع. أما المضارع فحين **يكون للمتكلم** ؛ ذكرًا كانَ أو أنثى، مثل : **« أسمعُ »** و**« أَرَى »**.

وللمتكلمين ذكورًا وإناثًا مثل **« نسمع، ونرى »** كما يجب استتاره أيضًا حين يكون للمخاطب المذكر مثل: أتكتبُ درسك؟ ، أتذهبُ إلى عملك؟

أما الأمر : ففي حالة واحدة، وذلك إذا كان المخاطَب، أو المأمور مفردًا مثل: **أَغلِق النافذةَ، وافتحِ النورَ** ، إن كل ضمير من هذه الضمائر يجب استتاره ولا يسمح له بالظهور .. وثانيهما:

« ب » المستتر جوازًا :

هناك ضمائر رفع مستترة جوازًا مع الماضي والمضارع.. لا يجب استتارها، ولكن يجوز لنا أن نأتي مكان الضمير باسم ظاهر.

وذلك مع الغائب والغائبة عندما نتحدث عنهما في غيابهما قائلين:

رضوى ذاكرتْ ، وخالد سافرَ .

مصطفىٰ يذاكرُ ، ورَضْوَى تعملُ .

إن فاعل ذاكرتْ ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي). ومن أجل هذا لنا أن نقول: **ذاكرت رَضوى.**

ومثل ذلك الماضي الذي نخبر به عن الغائب فنقول:

خالد سافر : فسافر فعل ماض، فاعله ضمير مستتر تقديره هو. وكذلك المضارع الذي نعبر به عن الغائب أو الغائبة في مثل: **يذاكر**؛ فالفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : **« هو »**.

وتعمل : فاعلها ضمير مستتر جوازًا تقديره: **« هي »**.

خلاصة الكلام :

المرفوع من الضمير المستتر قسمان :

« أ » **مستتر وجوبًا** لا يظهر أبدا، **حين يكون المضارع للمتكلم، وللمخاطب، وكذلك أمر الواحد.**

« ب » **مستتر جوازًا مع الماضي والمضارع** حين يكون كل منهما للغائب أو الغائبة.

« ب » أفعال كان لها فاعلها
فطرأ عليها ما حال بينها وبينه وكفها عن العمل

قال الجد :

علينا ألا ننسى نوعًا من الأفعال كان يعيش حياته، وله فاعله، كسائر الأفعال اللازمة، ولكن « **ما** » الكافّة، تعترض طريقه، وتكفّه عن طلب الفاعل، فيصبح بين عشية وضحاها « **فعلًا بلا فاعل** ».

ومن لطف الله بالأفعال أن « **ما الكافة** » لا تكف غير ثلاثة أفعال هي : (**طال – قَلّ – كَثُرَ**).

لقد كنا نقول : **طالَ الوقتُ . وقَلَّ النومُ. وكَثُرَ الطَّعَامُ.**

ولكن بعد دخول ما الكافة نقول:

١ – طالما انتظرتُك . ٢ – قَلّما أجد من يُقَدّر .

٣ – كَثُرَ مَا سمعتك .

لقد كفتها « **ما** » عن طلب الفاعل، فما كافّة، والأفعال الثلاثة مكفوفة. ولكن بعد هذا الكفّ سمح لها أن تدخل على جملة فعلية لتعوضها عما حل بها.

ونقول في إعرابها:

طالما : فعل ماض كفّته (ما) عن طلب الفاعل.

انتظرتُك : فعل وفاعل ومفعول به.

عندما يتعدى الفعل فاعلَه إلى مفعولٍ به :

٦- اللَّازِمُ والمتعدِّى

عرض الجد على الأحفاد نموذجين من الأفعال، وقال: أي فرق بين هذين الفعلين:

حَضَرَ محمدٌ و **أَحْضَرَ محمدٌ الكتابَ.**

قالت مَيّ : الفرق يا جدي أن الفعل الأول اكتفى بمرفوعه، وهو « **الفاعل** »، وكل همِّه أن يَصِفَهُ بالحضور.

أما الثاني وهو « **أَحْضَر** » فإنه قد تعدّى الفاعلَ، وتخطّاه إلى المفعول به، فلم يكتفِ بالفاعل، بل كان مُصَوَّبا إلى المفعول به.

الأول على وزن « **فَعَلَ** »، والثاني على وزن « **أَفْعَلَ** ».

قال الجد : هذا صحيح ؛ فالفعل منه ما هو « **لازم** » ومنه ما هو « **مُتَعَدّ** ».

وقال أحمد : إنني ألاحظ أن الفرق بينهما في تكوينهما، يتمثل في تلك الهمزة الزائدة في أول الفعل (**حضر – أحضر**) فهل لهذه الهمزة دخل في تقوية الفعل، وتعديته إلى مفعول به؟

قال الجد : نعم يا أحمد ، إننا نستطيع بزيادة حرف من حروف ثلاثة على بِنْيَةِ الكلمة وهي : (**الهمزة، والألف، والتضعيف**) أن نجعل اللازمَ متعديًّا.

فكما قلنا في حضر محمدٌ – أحضر محمدٌ الكتابَ.

نستطيع أن نزيدَ أَلِفًا على بِنْيَةِ الكلمة فنقول:

حاضر **الأستاذُ الطُّلَّابَ**. كما نستطيع أن نضاعف الحرف الثاني فنقول:

حضّر محمدٌ الأوراق.

ويمكن أن نزيد (**الهمزة والسين والتاء**) على الأصل ليُصْبِحَ الفعلُ متعديًا بتلك الزيادة الطارئة عليه ؛ فنقول : استحضر محمد المراجعَ ؛ فهذه أربعة أفعال مزيدة : **أحضر – حاضرَ – حضَّر – استحضَرَ** .

قال أحمد : من أجل هذا كان لابد من أن نُحيط علمًا **بالمجرد والمزيد** قبل أن نُلقي الأضواء على **المتعدي واللازم**؛ إنَّ أَحْضَرَ على وزن « **أفعَلَ** » وحاضر على وزن « **فاعَل** »، وحَضّر على وزن « **فعّل** » و« **استحضَرَ** » على وزن « **استفعل** » والميزان هو الذي يكشف لنا تلك الزيادة.

وقالت مي : ألاحظ يا جدي أن « **الأفعالَ المتعديةَ** » تكون دائمًا « **مُصَوّبةً إلى مفعول به** » تقع عليه، بخلاف الأفعال اللازمة، فهي غالبا ما تصف أصحابَها!

وهذه أمثلة للأفعال المتعدية التي يكون للإنسان فيها عمل إراديّ:

قرأ محمدٌ الكتابَ ، وفتح عليٌّ البابَ ؛ شاهد خالِدٌ السحابَ.

اشترى أبي ساعةً ، وباع عليٌّ منزلًا.

راح الأحفاد يرددون هذه الأفعال، **وهنا قالت مي** : إذا نظرنا إلى هذه الأفعال نجدها قد تعدّتْ فاعلها إلى مفعول به؛ وقعت عليه، وصُوّبت إليه؛

فالقراءة في الأول : مُصَوّبَةٌ إلى الكتاب .

والفتح في الثاني : مُصَوّبٌ إلى الباب .

والمشاهدة في الثالث : مصوبة إلى السحاب.

والشراء في الرابع : موجه إلى الساعة.

أما البيع في الأخير فهو مصوّب إلى المنزل.

وكلها : مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة في هذه الأمثلة.

قال الجد : هذه ملاحظة جديرة بالاهتمام يا ميّ، وأرجو أن يَعِيَها كل الأحفاد حتى لا يخلطوا بين الفاعل، والمفعول به، وبين اللازم والمتعدي.

الفعل اللازم :

وقالت مها : ألاحظ يا جدي - أنا أيضًا - أن **« الفعل اللازم »** غالبًا ما يصف صاحبه، وليس له اهتمام، ولا تسلط على غيره، فنقول:

(١) اخضرّ الزرعُ.
(٢) ماتت الشجرةُ.
(٣) نام عليٌّ.
(٤) جلس محمدٌ.
(٥) نَظُف المكانُ.
(٦) انصرف التلاميذُ.
(٧) فَرِحَ خالدٌ.
(٨) بكَىٰ حُسَينٌ.

إن تلك الأفعال السابقة **« أفعال لازمة »** لم تتعدّ فاعلها إلى مفعول به؛ فهي تصف الزرع بالاخضرار، وتصف الشجرة بالموت، وعليًا بالنَّوم، ومحمدًا بالجلوس، والمكان بالنظافة، والتلاميذ بالانصراف، وخالدًا بالفرح، وحُسَيْنًا بالحزن. وكل منها فعل وفاعل.

إنها جميعًا أفعال لازمة اكتفت بمرفوعها، وهو الفاعل، وحتى لو جاء بعد فاعلها اسم، فإنها لا تصل إليه إلا بوساطة حرف الجر فنقول:

جلس محمد **(على)** السرير ، وطارَ الورَق **(من)** النافذة.

وقالت بسنت :

(١) هناك أفعال لا إرادية ، لا دخل للإِنسان فيها تعبر عن سجيته وخُلُقه مثل: **شَرُف وكَرُم.**

(٢) وهناك أفعال تعبر عن العيوب والألوان مثل :

احْمَرّ واخضَرّ، واصفرّ، واحْوَلّ.

(٣) ومثلها ما كان مثل تدحرج، وتزلزل واقشعَرّ من الأفعال الرباعية المزيدة. وكل هذه الأفعال تكون لازمة بعدها فاعلها فقط.

قال الجد : بارك اللَّه فيك يا بسنت، فقد حلقت حول الأفعال اللازمة، وأحطت بها علمًا.

ثورة على هذا الوضع :

قال الجد لأحفاده : بعض الأفعال اللازمة قد تثور على وضعها، وتجرب حظها من جديد، وتمتد يدها إلى مفعول به بعد نزع الخافض الذي ساعدها في الوصول إلى المفعول، والتعدي إليه.

إنها تنتزعه انتزاعًا، وتحول دون ظهوره معها، وتتعدى إلى المفعول به بنفسها، وكأنها ليست لازمة!

لقد جاء في القرآن الكريم على لسان إبليس الرجيم :

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦] .

أي : على صراطك المستقيم ، فإننا نقول : قعد على الطريق.

ونُعديه إلى المفعول به بوساطة حرف الجر، ولكنه هنا بدون حرف الجر.

المهم أنهم يسمونه « **مفعولًا به** ».

ومنهم من يقول : إنه مفعول به منصوب « **بنزع الخافض** » وهو الحرف « **عَلَى** ». وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] أي : عن أمره.

والآن جاء موعد اللقاء مع الأفعال المتعدية إلى المفعول بنفسها.

الفعل المتعدي وما يتعدى إليه :

قال الجد لأحفاده : قد رأيتم أن « **الفعل اللازم** » يكتفي بفاعله، ولا حاجة له إلى مفعول به، فتعالَوْا إلى المتعدِّي.

« أ » المتعدي إلى مفعول به واحد :

وبالبحث نجد أنه قد يتعدى الفاعلَ إلى مفعولٍ به واحد مثل :

شاهدتُ الحفلَ .

« ب » المتعدي إلى مفعولين :

هناك أفعال كثيرة تتعدى إلى مفعولين مثل « **ظن وأخواتها** ».

إنها بعد أن تستكمل فاعلها، تنصب مفعولين أصلهما: **« مبتدأ وخبر »** فإذا قلنا: الهلالُ طالعٌ، وأدخلنا ظن على المبتدأ والخبر.. قلنا: **ظننتُ الهلالَ طالعًا.**

ونقول في إعرابها : **ظننت:** فعل، وفاعل، **والهلالَ:** مفعول أول منصوب، **وطالعًا:** مفعول ثان منصوب.

أخوات ظن :

لظن أخوات يعملن عملها وهي : (**علم – رأى – أَلْفَىٰ– زعم – دَرَىٰ – وَجَدَ – حَسِبَ – خَالَ – اتّخَذَ – جَعَلَ – صَيَّر**).

ما تمتاز به ظن وأخواتها الثمانية الأولى :

(١) قد يأتي مفعولها الثاني جملة مثل :

وجدت عليًّا **« يجري »** .

رأيت محمدًا **« يعمل حسابًا لكل خُطوة »**.

حسبتك **تريد الكلامَ** .

(٢) وقد تأتي أحيانا **« أنّ »** وتضع نفسها بين فاعلها ومفعوليها فتسد **أن** واسمها وخبرها **مَسَدّ مفعولي علم تقول: علمت « أنك مسافرٌ »**.

أفعال أخرى تنصب مفعولين غير ظن وأخواتها:

هناك أفعال كثيرة تنصب مفعولين ، ولكن ليس أصلهما مبتدأ وخبر. مثل:

(كسا – أعطى – منح – منع – ألبس – أهدى – وهب – أطعم– سقى– زوّد).

نقول : **أعطيت خالدًا قلمًا** . ونقول في إعرابها :

أعطيت : فعل وفاعل، **وخالدًا** : مفعول أول، **وقَلَمًا:** مفعول ثان.

« ج » المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل :

وهناك سبعة أفعال – فقط – تنصب ثلاثة مفاعيل.

« أرى وأعلم » و**« حدّث، وأخبر، ونبّأ، وأنبأ، وخبّر »** فإن **« علم »**، و**« رأى »**

تنصبان مفعولين. وبدخول همزة التعدية عليهما ينصبان ثلاثة مفاعيل.

فإذا قلنا: رأَيت الحقَّ واضحًا، فهذه نصبت مفعولين. ونقول بعد إدخال الهمزة:

(١) (٢) (٣) (١) (٢) (٣) (١) (٢) (٣)

أريتك الهلال طالعًا ، وأريتُك الحقَّ واضحًا ، وأعلمتُك الخبرَ مفصّلًا.

فإنها تنصب ثلاثة مفاعيل كما ترى .

وهكذا تتعدد المفاعيل .

وينوب أولها عن الفاعل عندما يُبنى الفعلُ للمجهول.

فنقول : **أُريتُ الحقَّ واضحًا .**

تدريب

عَيِّن اللازم والمتعدي في العبارات الآتية :

(١) أَحْسِنْ إلى الناس . (٢) ابتسمْ في وجه الآخرين.

(٣) عاملِ الناسَ بما تُحِبُّ أن يعاملوك به.

(٤) يمتص النحلُ رحيقَ الأزهار.

(٥) يُخْرِجُ النحلُ من بطونه عَسَلًا.

(٦) نظرَ محمدٌ إلى السماء .

(٧) أغرق السيلُ البلادَ. (٨) أسرعَ الناسُ إلى المنازل.

(٩) لبس الناسُ ملابِسَ ثقيلة.

(١٠) اشترى الناسُ ملابسَهم وطعامَهم.

(١١) منحتُ المنكوبين مساعدةً.

(١٢) صيّرتُ الترابَ ذَهَبًا.

(١٣) وجدتُ المذاكرةَ مفيدةً.

والآن تعالوا نكمل بناء الجملة الفعلية ..

نماذج إعرابية لألوان من الأسماء

رقم	الجملة الفعلية	فاعلها	علامة رفعه	المفعول به	علامة نصبه	نوعهما
١	قرأ محمدٌ الدرس	محمدٌ	الضمة	الدرسَ	الفتحة	كل منهما مفرد مذكر
٢	ركبت فاطمة السيارة	فاطمةُ	الضمة الظاهرة	السيارة	الفتحة	كل منهما مفرد مؤنث
٣	ألْقَى المدرسان محاضرتين	المدرسان	الألف	محاضرتين	الياء	كل منهما مثنى
٤	ألقت المدرساتُ محاضراتٍ	المدرساتُ	الضمة	محاضراتِ	الكسرة	كل منهما جمع مؤنث
٥	كرّم المدرسون المتفوقين	المدرسون	الواو	المتفوقين	الياء	كل منهما جمع مذكر سالم
٦	احترم أخوك أباك	أخوك	الواو	أباك	الألف	كل منهما من الأسماء الخمسة
٧	سبق موسى عيسى	موسى	ضمة مقدرة على الألف	عيسى	فتحة مقدرة على الألف	كل منهما اسم مقصور
٨	كرم الوالي القاضيَ	الوالي	ضمة مقدرة على الياء	القاضيَ	فتحة ظاهرة على الياء	كل منهما اسم منقوص
٩	أخذ صديقي كتابي	صديقي	ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم	كتابي	فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم	كل منهما مضاف إلى ياء المتكلم
١٠	رفع الأولادُ الأعلام	الأولادُ	الضمة الظاهرة	الأعلامَ	الفتحة الظاهرة	كل منهما جمع تكسير
١١	أكرمتُك	تاء المتكلم	مبنيّ على الضم في محل رفع	كاف المخاطب	مبني على الفتح في محل نصب	كل منهما ضمير
١٢	أكرمني هذا	هذا	مبني على السكون في محل رفع	ى	مبني على السكون في محل نصب	الفاعل اسم الإشارة والمفعول به ياء المتكلم مقدم

تذكر الحقائق الآتية :

(١) الفاعل اسم **مرفوع** ينسب الفعل إليه، وتعتمد الجملة الفعلية عليه، ولا تتم إلا به.

(٢) المفعول به اسم **منصوب** يبين من وقع عليه الفعل وصُوّب إليه.

(٣) ليس هناك إلا فاعل **واحد** في الجملة الفعلية، وإذا كان مجهولًا ناب عنه المفعول به، وينضم نائب الفاعل إلى قائمة **المرفوعات**.

(٤) قد تتعدد **المفاعيل** في الجملة الواحدة.

(٥) إذا كان الفاعل ضميرًا أو اسمَ موصولٍ، أو اسمَ إشارةٍ **فهو مبني في محل رفع**.

(٦) إذا كان المفعول به ضميرًا، أو اسم إشارة، أو اسمًا موصولًا **فهو مبني في محل نصب**.

(٧) تختلف علامة الرفع كما تختلف علامة النصب تبعًا لنوع الفاعل، أو المفعول به على الوجه الآتي:

« **أ** » يرفع الاسم المفرد الصحيح الآخر، وتكون علامة رفعه **ضمة ظاهرة** مذكرًا كان أو مؤنثًا.

« **ب** » ينصب الاسم الصحيح الآخر مذكرًا كان أو مؤنثًا وتكون علامة نصبه **فتحة ظاهرة**، وكذلك الاسم الناقص المعتل بالياء مثل (القاضي).

« **جـ** » يرفع جمع التكسير وتكون علامة رفعه **ضمة ظاهرة**، وينصب وتكون علامة نصبه **فتحة ظاهرة** تمامًا كالاسم المفرد.

« **د** » يرفع جمع المؤنث السالم وتكون علامة رفعه **ضمة ظاهرة**، وينصب وتكون علامة نصبه **الكسرة**.

« **هـ** » يرفع جمع المذكر السالم وعلامته **الواو**، وينصب وعلامته **الياء**.

« **و** » يرفع المثنى وعلامته **الألف**، وينصب وعلامته **الياء** .

« ز » ترفع الأسماء الخمسة وعلامة رفعها **الواو**، وتنصب وعلامة نصبها **الألف**.

« ح » يرفع مثل مصطفى وعلامة رفعه **ضمة مقدرة** على الألف، وينصب وعلامة نصبه **فتحة مقدرة** على الألف لتعذر ظهورها عليها.

« **ط** » يرفع مثل « **كتابي** » وكل ما أضيف إلى ياء المتكلم، وعلامة رفعه **ضمة مقدرة** على ما قبل ياء المتكلم، وينصب كذلك وعلامة نصبه **فتحة مقدرة** على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورهما حركة المناسبة.

« **ى** » يرفع مثل « **القاضي** » وعلامة رفعه **ضمة مقدرة** على الياء، وينصب وعلامة نصبه **فتحة ظاهرة** لعدم ثقلها على الياء.

٧ - المبنيُ للمعلومِ والمبنيُ للمجهولِ

قال الجد لأحفاده : لقد كَوَّنتم كثيرًا من الجمل الفعلية، ولمستم أنه لا فعلَ بِلَا فاعل. وعرفتم أن عملية « **بناء الجملة الفعلية** » تقتضي أن نبني الفعل لفاعل معلوم؛ مثل:

(١) **عرف مصطفى واجبَه.** (٢) **زارت رَضوى المَعْرِضَ .**

(٣) **اشترى خالدٌ سيارةً .**

فكل فعل من هذه الأفعال الثلاثة معه فاعله، ومفعوله ، فالفاعل معلوم وهو: (**مصطفى، ورضوى، وخالد**).

وعلى ذلك فكل فعل منها بنى للمعلوم.

ولكن ما العمل إذا كان الفاعل مجهولًا؟

صحيح أن كل فعل لابد له من فاعل.. لكن قد يكون الفاعل مجهولًا لسبب أو لآخر. وعندئذ نُعيد « **ترتيب البيت من جديد** »!

نُهيّئ الفعل لمن ينوب عن الفاعل..و أحق من ينوب عن الفاعل هو المفعول به أولا، (أو أول المفاعيل) .

وقد يكون الفاعل مذكرًا، ويكون فعله مذكرًا له، وعندئذ نراعي إن كان المفعول به مؤنثًا، نؤنث الفعل له حيث سيصبح هو نائب الفاعل، ويصبح الفعل مبنيًّا للمفعول، أو للمجهول.

لم يعد الفعل حينئذ مبنيًّا للمعلوم، بل صار مبنيًّا للمجهول!

ويأخذ وضعًا جديدًا حتى لا يشتبه بالمبني للمعلوم، حيث يُضَمّ أولُه، ويُكْسَر ما قبل آخره إن كان ماضيًا ، أو يفتح ما قبل آخره إن كان مضارعًا.

فنقول عند البناء للفاعل: **قَطَفَ البُسْتَانِيُّ زَهْرَتَيْن.**

ونعيد ترتيب الجملة عند البناء للمجهول فنقول: **قُطِفتْ زهرتان.**

لقد ضممنا أول الفعل، وكسرنا ما قبل آخره، وأنثنا الفعل لنائب الفاعل، ورفعنا نائب الفاعل بالألف بعد أن كان منصوبًا بالياء. أما عندما يكون الفعل مضارعًا وفاعله معه فإننا نقول: **يُنْشِئُ المهندسون المستشفياتِ .**

وبناء هذا الفعل للمجهول يجعلنا نقول: **تُنْشَأُ المُستَشْفَياتُ .**

ضَمَمْنَا أولَ الفعلِ، وفتَحنَا ما قبلَ آخره وأنَّثنا الفعلَ له بالتاء في أول المضارع بدلًا من الياء، وعندئذ أصبح الفعل مُهَيَّئًا لاستقبال « **حضرة** » النائب المحترم !

كل ما على (النائب) في هذه الحالة أن يرفع إلى مستوى الفاعل؛ ليصبح أهلًا لذلك.

تدريب

[١] في الآيات الأربعة الآتية من « سورة الانفطار » أربعة أفعال:

اثنان منها مبنيان للمعلوم. والآخران مبنيان للمجهول.

وضح ذلك بعد أن تقرأ الآيات : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ * وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ * وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ١ - ٤] .

[٢] **جاء في سورة التكوير:**

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ * وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا ٱلْعِشَارُ

عُطِّلَتْ * وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ * بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير: ١ - ١٠].

« أ » اقرأ الآيات السابقة، وعين الأفعال المبنية للمجهول ، والمبنية للمعلوم.

« ب » استخرج منها الأفعال المجردة، والمزيدة مُبَيِّنًا أحرف الزيادة فيها.

نائبُ الفاعِلِ

قال الجد لأحفاده : لقد تعددت لدينا « **مرفوعات الأسماء** » فهل تستطيعون أن تقوموا بحصرٍ لها؟

قالت ميّ : لدينا « **المبتدأ** » ومعه « **خبره** » مثل: **السّماءُ صافيةٌ.**

وقالت مها : وعندنا « **اسم كان وأخواتها** »، و« **خبر إن وأخواتها** ».

مثل : كانت **السماءُ** صافيةً – إن السماءَ **صافيةٌ.**

وقال أحمد : ولدينا « **الفاعل** » . مثل : صَفَتِ **السَّماءُ.**

وهنا قالت بسنت : وهل بقى منها ما لا علمَ لنا به؟

قالت ميّ : هناك نوع سادس من المرفوعات.. يقوم مقام الفاعل، ويؤدي دورَه في الجملة، حدثتنا عنه جدي عند « **المبني للمعلوم، والمبني للمجهول** ». ولكن نريد مزيدًا . **قال الجد** :

إنه يُرفع كما يرفعُ الفاعلُ، ونُؤنث الفعلَ له إن كان مؤنثًا.

لكنه لا يقوم بهذه المهمة إلا في غياب الفاعل الحقيقي.. وهنا تساءل الأحفاد: **تُرَى من ينوب عن الفاعل في غيابه ؟**

قال الجد : إنه المفعول به.

وبعد أن كان الفعل مَبنيا، ومهيَّأً للفاعل المعلوم يُصبح مبنيا للمجهول، ويصير المفعول به نائب الفاعل، ويُرفع كالفاعل بعد أن كان منصوبًا، ويؤنث الفعل له إن كان مؤنثًا. وهكذا تُبنى الجمل إما للفاعل، أو لنائبه.

[١] **مثال لجملة فيها فاعل ومفعول به:** عندما نقول: **كَسَرَ محمدٌ الزُّجاجَ ،**

فهذه جملة فعلية مكونة من فعل هو « **كَسَرَ** » مبني للمعلوم . و« **فاعل** » نُسِب الفعل إليه وهو محمدٌ. ومفعول به الكسر، وهو « **الزجاجَ** ».

قد يكون الفاعل معروفًا لنا، ونحن قد شاهدناه ورأيناه يكسر الزجاج، فشَهِدْنَا بما عَلِمنا.

وأحيانًا نكون خارج المنزل، وحين نعود نجد الزجاج مكسورًا، ولا ندري من كسره!

وأحيانًا ندري، ولكننا لا نريد أن نَجرحَ مشاعرَه، أو لا نريد أن نُحرج أنفسَنا، ونُعرّضَها لِلّوم والعتاب، فنسكتَ عن الفاعل، ولا نشير إليه من قريب أو بعيد!

المهم : أن نسجّل الحدث فقط، ونقوم بإخبار من يهمهم الأمر عنه، وبخاصة إذا لم نر الفاعل بأعيننا.

ولكن ماذا نقول ؟ نقول : **كُسِرَ الزجاجُ** (نسكت عن الفاعل).

ويصبح « **كُسِرَ** » فعلًا مبنيًّا للمجهول، بعد أن كان مبنيًّا للمعلوم .

خلاصة :

عند بناء الفعل للمجهول :

يُضم أَوّلُه ، ويُكسَر ما قبل آخره إن كان ماضيًا.

ويُضَمّ أولُه، ويُفتَح ما قبل آخره إن كان مضارعا.

ولا يبنى الأمر للمجهول.

ويأتي المفعول به بعد أن كان منصوبًا، ليصبحَ مرفوعًا ونائبَ فاعل.

قالت مي : ولماذا هذا التغيير في شكل الفعل؟

قال الجد : حتى لا يشتبه الفعل المبني للمجهول، بالمبني للمعلوم.

[٢] مثال ثان : يَقْطِفُ البستانيُّ الزهرتين.

هذه جملة فعلية مكونة من فعل، وفاعل، ومفعول به، والفعل فيها مضارع مبني للمعلوم، والفاعل مذكر، والمفعول به مثنى مؤنث.

ولكن عندما نرى الزهرتين مقطوفتين دون أن نعلم من قطفهما نقول: **تُقْطَفُ الزَّهْرَتَانِ.**

فماذا فعلنا حين بنينا هذا الفعل المضارع للمجهول؟

قال أحمد : قمنا بإحداث ثلاثة تغييرات:

[١] أنثنا الفعلَ لنائب الفاعل المؤنث بعد أن كان مذكرا للفاعل.

[٢] ضمَمْنا أولَه، وفتحنَا ما قبل آخره لأنه مضارع.

[٣] رفعنا كلمة « الزهرتين » بعد أن كانت منصوبة فقلنا: « الزهرتان ».

وها هي ذي أفعال مبنية للمجهول، فأعيدوا بناءها للمعلوم، مع الضبط.

[١] أُستُخْرِج البترولُ.	[١] استخرَجَ المهندسون البترولَ .
[٢] قيل الحقُّ .	[٢] .....
[٣] يُصام رمضانُ .	[٣] .....
[٤] يُكَرَّمُ الفائزون .	[٤] .....
[٥] تُقْرَأُ الصحيفتان .	[٥] .....

قالت مها : ولماذا لا يبنى الأمر للمجهول ؟

قال الجد : إننا لا نأمر إلا من كان حاضرًا لينفذ أمرنا.

فإذا أمرنا مجهولا كان عبثًا فمن يسمع،ومن يقرأ؟!!

ولكن يمكن أن يحل محله المضارع المبني للمجهول مع لام الأمر كقولنا:

[١] لِيُصْنَعْ ما يُصْنع ! [٢] لِتُخْرَسْ كُلُّ الألسنة!

[٣] لِيُقَلْ ما يقال !

فكل منها « فعل مضارع مجزوم بلام الأمر »، و« ما يُصنع »، و« كلُّ الألسنة » و« ما يقال » نائب فاعل.

ولكن : ماذا لو كان الفعل متعديًا لأكثر من مفعول؟

قال أحمد لجده : إنني أخشى يا جدي أن تدور معركة على النيابة عن الفاعل عندما يكون الفعل متعديًا لأكثر من مفعول به!

فلمن تكون النيابة عن الفاعل؟ وما الذي يحسم الموقف؟

قال الجد : المعركة محسومة من قديم فقد قال النُّحاة:

ينوب عن الفاعل المفعولُ به الأول مثل:

رأيت الحقَّ واضحًا ... فإننا عند بنائه للمجهول نقول: **رُئِيَ الحقُّ واضحًا** .

لقد أصبح المفعول به الأول « نائبا عن الفاعل » واحتلّ المفعول به الثاني مكان الأول، وعندئذ لا يُصبح في الجملة إلا مفعول به واحد مع أن الفعل قبل أن يبنى للمجهول كان ينصب مفعولين!

قالت ميُّ : لقد أخبرتنا - يا جَدَّنا - أن الأفعال المتعدية منها ما يتعدى إلى مفعول، واحد، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين، ومنها ما يتعدى إلى « ثلاثة مفاعيل » فما تلك الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل؟

قال الجد : هي - يا مي - سبعة أفعال.. عددها كعدد السمٰوات والأرَضين، وإليك بيانها:

(**أعلمتُ - أرَيْتُ - أنبأت - نبَّأت - أَخْبَرْتُ - خَبّرْت - حَدّثْتُ**). وقد أشرت إليها فيما سبق .

أقول : **أنبأني الوزيرُ الخبرَ صحيحًا.**

إن الياء هي ياء المتكلم.. ، والنون هي « نون الوقاية »، وسبق أن وضحناها، وياء المتكلم هنا مفعول به أول، وهكذا كل **ياء أو كاف، أو هاء** تتصل بالفعل (الماضي أو المضارع) ، وتسبق الفاعل مثل: أنبأك محمد... أنبأه علي.. أنبأني أخوك.. يعجبك.. يعجبني.. يعجبه [المراد بالياء ياء المتكلم].

وما دمنا قد عرفنا المفعول الأول ؛ فإن علينا أن نحدد المفعول الثاني والثالث.

إن الوزيرَ هو الذي « أنبأ » فهو الفاعل الذي تقدم عليه مفعوله.

وجاء بعده المفعول الثاني : « الخبرَ ». أما المفعول الثالث فهو : « صحيحًا ».

وهنا طلب الأحفاد أن يأذن لهم جدهم في بناء هذا الفعل الذي يَنْصبُ « ثلاثة مفاعيل » للمجهول، فأذن لبسنت ، وإذا بها تقول بمِلْء فيها:

أُنبئتُ الخبرَ صحيحًا.

سألها الجد : كيف صنعت هذه الجملة؟!!

قالت: قلت في نفسي : **إن الياء هي المفعول به الأول المتقدم** على الفاعل والمفعولين الآخرين.

ولكنها من ضمائر النصب ، وتكون في خدمة المفعول به أبدًا.. وعندئذ لابد من « ضمير للرفع » بدل « ضمير النصب » ما دام المفعول به سيحل محل الفاعل.

وعلى ذلك ناديت « تاء المتكلم » التي تقوم بدور الفاعل لتكون بدلا من « ياء المتكلم » التي تقوم بدور « المفعول به » ليصبح الضمير المناسب في المكان المناسب.

وقلت بعد أن بنيت الفعل المجهول: « أُنْبِئْتُ »..

واحتل المفعول الثاني مكان الأول، واحتل الثالث مكان الثاني.

فقلت : **أُنبئتُ الخبرَ صحيحًا.**

قال الجد : رعاك اللّه يا بسنت، وبارك لنا فيك، وسدد خطاك!.

وهنا قالت مها : لابد أن نكون يقظين جدًّا ، ونحن نبني الفعل للمجهول (عندما يكون المفعول به مثنى، أو جمع مذكر سالما، أو جمع مؤنث سالما، أو من الأسماء الخمسة) إنها تكون في حالة نصب، وعلينا أن نغير وضعها من النصب إلى الرفع. فإن المفعول به المنصوب يصبح مرفوعا، وتختلف العلامة مع الوضع الجديد.

فقالت ميّ : مع اليقظة يصبح البناء للمجهول في غاية البساطة وعرضت ميّ النماذج الآتية على مسامع الجميع :

الفعل مبنيا للمعلوم	الفعل مبنيا للمجهول	نائب الفاعل	ما حدث فيه
قَطَفَ التلميذان وردتين	قُطِفَتْ وردتان	وردتان	رفع بالألف بعد أن كان منصوبًا بالياء.
شجع المهندسون البنائين	شُجِّع البناءون	البناءون	رفع بالواو بعد أن كان منصوبًا بالياء.
قرأت التلميذات صفحاتٍ	قُرِئَت صفحاتٌ	صفحاتٌ	رفع بالضمة بعد أن كان منصوبًا بالكسرة.
أكرم أبوك أخاك	أُكْرِمَ أَخُوكَ	أخوك	رفع بالواو بعد أن كان منصوبًا بالألف.

وهنا قال أحمد : ماذا نعمل إذا كان الفعل « لازمًا » غير متعدٍّ لمفعول به بنفسه؟

قال الجد : إن الفعل اللازم، وإن كان ضعيفًا لا يتعدى إلى المفعول به بنفسه، فهو يتعدى إليه بواسطة حرف الجر.

إننا حين نقول:

جلس محمد .. « المقعد » لا نستطيع أن ننصب كلمة « المقعد » لتكون مفعولا به لجلس، فهذا الفعل لا يقوى على نصب المفعول به بنفسه، إنه يحاول الوصول إلى المقعد بنفسه!!

وعبثًا يحاول.. فلن يصل إليه بنفسه!

وعلى ذلك لابد من « واسطة » تمكنه من الوصول إلى المقعد.. إنه يتوصل إليه بحرف الجرّ.. ويحل الجار والمجرور محل المفعول به.

وهنا قال الأحفاد :

يُصبح من حقه علينا أن نجعله نائب فاعل فهو أولى وأحق من نائب فاعل ليس في الكلام؛ فنقول في جَلَسَ محمد «على المقعد». عندما يكون من الأفضل عدم التصريح باسمه: **جُلِسَ على المقعد.**

جُلِسَ : فعل ماض، مبني للمجهول.

على المقعد : جار ومجرور نائب فاعل شبه جملة.

أفعال تأتي على صورة المبني للمجهول :

لقد ورد عن العرب أفعال ماضية على صورة المبني للمجهول، فيُعرب المرفوع بعدها فاعلًا لا نائب فاعل على الصحيح.

ومنها : **هُزل – زُكم. وشُدِه ودُهش بمعنى واحد.**

ويقال : شُغِف بكذا، وأُولع به، وأُغرى به، وأُغرم به واستُهْتِرَ به، وكلها بمعنى التعلق القوي بالشيء. ومنها أُهْرع بمعنى أسرَع.

ونُتِجَ، وعُنِيَ بكذا، وحُمّ، ووُعِكَ، وفُلِجَ، وغُمّ، وامتُقِعَ لونُه، وزُهى.

وحكم المضارع منها حكم الماضي إذا سُمِع.

ومما سُمِع : يُهْرَعُ – يُعْنَى – يولَعُ – يُسْتَهْتَرُ به. ونسمعهم يقولون:

١ – أُغْمِيَ الخبرُ على فلان .
٢ – زُكِم أنفُ عليٍّ .
٣ – اِمتُقِعَ لونُه .
٤ – جُنّ جنونُه.
٥ – حُمّ القضاءُ.
٦ – بُهِتَ الذي كَفَرا!
٧ – فُلِج فلانٌ (شُلّ).

أمَا وقد طال الكلام عن المرفوعات فإليكم ملخصًا لها:

مواضعُ رفْعِ الاسمِ

يرفع الاسم في سبعة مواضع:

الأول : إذا وقع فاعلًا. **الثاني**: إذا وقع نائبَ فاعل.

الثالث: إذا وقع مبتدأ . **الرابع**: إذا وقع خبرًا .

الخامس : إذا وقع اسمًا لكان وأخواتها.

السادس : إذا وقع اسمًا لكاد وأخواتها.

السابع : إذا وقع خبرًا لإن وأخواتها.

دنيا المنصوبات

كما ذكرنا المرفوعات من الأسماء ، فسوف نذكر المنصوبات منها، وأول هذه المنصوبات:

(١) المفعول به :

وقد أفضنا في شرحه، خاصة عند كلامنا على المبني للمعلوم والمبني للمجهول، ونائب الفاعل.. ولكن:

متى يتقدم المفعول به على الفاعل ؟

لغتنا العربية لغة جميلة مِطْواعة تقدمُ خدماتِها للشعر والشعراء ، كما أنها لغة القرآن وبها نزل من قبل!

والشعراء يقدمون ويؤخرون، ولا يلتزمون بالطريقة التقليدية التي تقول:

(١) الفعل أولًا. (٢) والفاعل ثانيًا. (٣) والمفعول به ثالثًا.

* فقد يتقدم المفعول به على الفعل، والفاعل، وذلك عندما يكون المفعول به « اسم استفهام »، ولا عجب؛ فأسماء الاستفهام تحب أن تتصدر الكلام وتكون

في المقدمة حتى ولو كان مكانها مؤخرًا!!

فعندما نقول: **ماذا أكلت؟**

إنه سؤال عن المأكول - بماذا؟ والمأكول مفعول به.

فلتكن « ماذا » مفعولًا به مقدمًا على الفعل، والفاعل.

و« أسماء الاستفهام » مبنية تُضَمّ إلى قائمة المبنيات التي تقدم الكلامَ عليها وهي: (**أسماء الإشارة - الأسماء الموصولة - الضمائر**).

* وفي فاتحة الكتاب نجد قول الله تعالى الذي علمنا أن نردّده بين يديه قائلين: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

إن « إياك » ضمير من ضمائر النصب المنفصلة.. كان متصلا بالفعل نعبدك ونستعينُك، فتقدم على الفعل، والفاعل، بعد أن انفصل عنهما ليؤديَ مهمة جليلة في أسلوب الكلام.

أليس هناك فرق بين : **نعبدك.. وإياك نعبد؟**

إن العبادةَ كلَّها له.. ولا معبودَ سواه، ولهذا تقدمت إياك لتحمل إلى الناس من جميع الأجناس هذا المعنى!!

* وما دام « المفعول به » يتقدم على « الفعل » الذي هو الأساس في تكوين الجملة الفعلية، فلا عجب أن يتقدمَ على الفاعل، ويحتلَّ موقعه بل ويتصل بالفعل اتصالًا وثيقًا..

ولكن متى يكون ذلك أيها الأحفاد ؟

قالت مي : عندما يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا، والمفعول به ضمير نصب متصلًا مثل : (**الكاف - والهاء**).

نقولُ : **رعاك اللَّه !**

فاللَّه هو الراعي.. وأنت مَرْعِيّ.. **ولكن أين موقعك في الجملة؟**

إن الذي يدل عليك هو كاف الخطاب.. وموقعها بين الفعل والفاعل.. هي

ضمير مبني في محل نصب!

وكذلك كل الأدعية للمخاطَب.. حفظكَ اللَّه ووقاكَ.. وحماكَ وباركَ يا جدي!

قال أحمد : وكذلك عندما نقول:

أبي - رعاه اللَّه - مسافر.. ومثل ذلك **حفظه اللَّهُ .. ووقاه اللَّهُ، وباركه اللَّهُ.**

وقالت مها:

* وعندما يكون المفعول به « ياء المتكلم » فإنها تزحف من مكانها التقليدي إلى مكان الفاعل، وتتقدم عليه محاولة الاتصال بالفعل..

وتحدث مشكلة.. ياء المتكلم لابد أن يكون ما قبلها مكسورًا.. لكن الفعل لا يقبل أن يكون مكسورًا.. **فما الحل؟**

وهنا تتدخل شجرة « حروف المعاني » لتحل النزاع، وتبعث بنون الوقاية كما عرفنا.

ملاحظات جديرة بالتأمل :

قال الجد : انتبهوا جيدًا إلى الفروق الدقيقة بين الثلاثة الآتية: **(الكاف - الهاء - الياء)**. عندما تغير مواقعها وتجري اتصالاتها بالأفعال أو الحروف أو الأسماء.

أولا - الكاف :

(١) حين تتصل بالفعل فهي مفعول به مقدم على فاعله.

(٢) وحين تتصل بالاسم فهي مضاف إليه.

الأولى محلها النصب، والثانية محلها الجر.

نقول : **علمك أبوك** .

فالكاف المتصلة بـ « عَلّم » مفعول به تقدم على فاعله، وهو « أبوك ». والكاف في « أبوك » مضاف إليه في محل جر.

(٣) وحين تدخل عليها « إنَّ » فهي اسم إن مبني في محل نصب [إنك..].

(٤) أما حين يدخل عليها حرف جر فهي في محل جر مثل: (لك. بك. منك. فيك. عليك).

ثانيا – الهاء : وهي مثل الكاف في كل ما سبق.

تقول : **علي أكرمه أخوه** .

ثالثا – الياء :

* « ياء المتكلم » حين تتصل بالفعل وتجد قبلها نون الوقاية، فهي مفعول به مقدم على الفاعل مثل: **أكرَمَني. يُكْرمني. أَكْرِمْني..** فهي في هذه الأفعال الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر، مفعول به مقدم.. اتصل بالفعل.

* وحين تتصل بالاسم تضاف إليه، ويصبح هو مضافًا إلى ياء المتكلم، وتكون هي في محل جر بالإِضافة مثل: **أكرمني صديقي.**

فالأولى : اتصلت بالفعل فهي مفعول به مقدم.

والثانية: اتصلت بالاسم ؛ فهي مضاف إليه في محل جر.

* وعندما تدخل عليها إنَّ تصبح اسمًا لها في محل نصب مثل: **إنِّي مستعدٌّ أو إنَّني مستعدٌّ.**

* وعندما يدخل عليها حرفُ جر تكون في محل جر. تقول: **(لي. وبي. ومِنِّي. وعَنِّي).**

رابعًا : الفرق بين ياء المؤنثة المخاطبة وياء المتكلم:

الفرق كبير :

(١) ياء المتكلم ضمير نصب أو جر.

(٢) أما ياء المؤنثة المخاطبة فهي ضمير رفع « فاعل ».

(٣) ياء المتكلم تتصل بالفعل ، والاسم ، والحرف.

(٤) أما ياء المؤنثة المخاطبة فهي لا تتصل إلا بالمضارع الذي يكون من الأفعال الخمسة مثل « تخرجين » وكذلك أمره مثل: « اخرجي ».

(٥) ياء المتكلم عند اتصالها بالفعل تسبقها نون الوقاية: **أكرمَنِي، يُكْرِمُني، أكْرِمْني**. ولك الخيار في الحرف؛ فتقول: إنِّي أو إنَّني.

(٦) أما ياء المؤنثة المخاطبة فتعقبها النون التي تكون علامة على رفع الفعل مثل: **أنت تعرفين واجبك**. هذه هي الفروق..

من غرائب المفاعيل :

مفاعيل تكون مجرورة ، ومحلها النصب وذلك فيما يأتي :

« أ » عندما يكون المفعول به نكرة..

« ب » ويقع بعد نفي أو استفهام.. مثل : ما قرأتُ من **سطرٍ**.

هل قابلتَ من **أحدٍ**؟

ونقول في إعراب كل من « سطرٍ » و« أحدٍ »: مفعول به مجرور لفظًا منصوب محلًا.

[٢] المفعول المطلق :

قال الجد : سوف أعود بكم إلى « **شجرة الأسماء** » فهناك أسماء تسمى « المصادر » كل واحد منها يعد هو المصدر الوحيد لفعله. ويشترك مع الفعل في أن كلا منهما يدل على **حدث** (عمل). لكنّ فعله يزيد عليه عنصر الزمن (إما ماض، وإما حال، وإما مستقبل) **فالمصدر** عمل بلا زمن، **والفعل** عمل في زمن.

ومادتهما واحدة، وحروف مبانيهما واحدة.

نقول : فَهِمَ .. يَفْهمُ .. افْهَمْ **فَهْمًا** .

ونقول : أَعْلَمَ.. يُعْلِم .. أَعْلِمْ **إعلامًا** .

ونقول : نام.. ينام.. نَمْ **نَوْمًا** .

فكل فعل من الثلاثة فُعِلَ في زمن، أما **المصدر** مثل : (الفهم، والإعلام، والنوم، والجلوس، والسفر، والسَّهر، والتجارة، والزراعة) فكلها أعمال لكن لم يحدد لها زمن.

وكل اسم يدل على عمل دون زمن، وتُوافق حروفُه حروفَ فعله فهو **مصدر صريح** مثل عَلِمَ عِلمًا، وسَمِعَ سَمْعًا، وأجاب إجابة.

ولا غنى لنا عن المصادر في اثنين من المفاعيل:

[١] المفعول المطلق ، و [٢] والمفعول لأجله.

إن المفعول المطلق مصدر منصوب من لفظ الفعل يذكر معه لتوكيده، أو بيان نوعه، أو عدده نقول:

* تدفقت المساعدات على المنكوبين **تدفقًا**.

إن المفاعيل كلها منصوبة، فهي مكملات، وليس أحدها عمدة في الجملة كالفاعل .

تأتي كلمة **تدفقًا** بعد الفعل « تدَفّقَ » لتؤكد الكلام، فهي من نوع الفعل، ومن مادته، وهي مكونة من « **حروف المباني** » التي بني الفعل منها [فهي مفعول مطلق]، ومثل ذلك:

* أسرع الناس إلى المنكوبين **إسراعًا**.

إن مهمة المفعول المطلق هنا أن يؤكد الفعل، فكأننا كررنا ذلك الفعل مرتين. وقد يبين نوعَ الفعلِ عندما نقول: **تأمَّلْتُ تأمُّلَ** الباحثين!

إن « **تأمُّلَ** » هنا **مفعول مطلق** جاء لمهمة هي بيان نوع التأمل، فالباحث يدقِّق ويمحص، ويفحص، ولهذا قلنا: « **تَأمُّلَ الباحثين** »

وهنا قالت ريم : هل كان مقيدًا وأطلق؟

قال الجد : عندما نذكر غيره من المفاعيل نُقيده بقولنا: (به - معه - فيه - له) أما المفعول المطلق فلا نقيده بشيء.

إنّ ذكر المصدر مع فعله يعطيك الضوء الأخضر على أن هذا الاسم المنصوب، ليس مفعولًا به، فقد تستغنى الجملة عن المفعول به، ولكنه مفعول مطلق.. جاء لبيان نوع التأمل. ونقول: مشى عليٌّ **مَشْيَ الكُسَالَىٰ الخاملين**.

إن **مَشَى الكُسَالى الخاملين** ليس **مفعولًا به**، ولا **معه**، ولا **فيه**، ولا **من أجله**، ولكنه **مفعول مطلق مبين للنوع**. فهو ليس مقيدًا بكلمة (به) أو (معه) أو (فيه).

وقد يؤدي المصدر مهمة ثالثة هي **بيان العدد** مثل:

فقز خالد **قفزتين أو قفزات**.

فقد جاء المصدر هنا ليدل على العدد.. عدد القفزات لا **ليؤكد** القفز، ولا **ليبين النوع**، ولكن **ليبين العدد**.

ويستطيع كل منكم أن يبين نوع المفعول المطلق حين نقول:

(١) دقت الساعة دقًا. (٢) دقت الساعة دقًّا قويًّا.

(٣) دقت الساعة دقتين.

وقد ينوب عن المفعول المطلق بعض المصادر المرادفة له، أو الإشارة إليه، أو لفظ كل أو بعض حين تضاف إلى المصدر.

مثل : أشرح لكم **هذا الشرح**، وأُحبكم **كلَّ الحب**.

قال أحمد : أحيانًا يدخل المدرس علينا فيقول لنا : **قيامًا** .

فنفهم ما يطلب ونقوم، ولا أدري عنها شيئًا!

قال الجد : **إن قيامًا** أيضًا مفعول مطلق حُذف فعله وكأنه قال: قوموا قيامًا.

قالت مي :

وهذه صيغة جديدة من صيغ الأمر تضاف إلى ما عرفناه من قبل، ويمكن أن نقول آمرين: قُمْ.. لِتَقُمْ.. قِيامًا.

قال الجد : لقد آن لنا بعد هذا أن ننتقل إلى **لون آخر من المفاعيل بعد أن عرفنا المفعول به، والمفعول المطلق، إنه..**

[٣] المفعولُ لأجلِهِ:

قالت ريم : كما يبدو من اسمه فهو اسم يذكر لبيان سبب وقوع الفعل

أليس كذلك يا جدي؟ **قال الجد** : بَلَىٰ.. هو كذلك.

إنه يشبه إلى حدّ كبير « لام التعليل مع المضارع » لكنه هنا مصدر كسائر المصادر، وكأنه يقول للناس لا تبحثوا عن السبب ؛ فإذا عرف السبب بطل العجب!

إنه لا يدع الناس تتساءل عن الأسباب، وعِلَلِ حُدوثِ الأفعال.. إنه يقول للناس أريحوا أنفسَكم من عناء البحث عن السبب ، عندما يقول أحدهم: « حضرت اليوم ».. ولكنه يذكر سبب الحضور فيقول:

حضرت اليوم رغبةً في رؤيتكم. واجْتهدت أملًا في الفوز.

وحَيَّيْتُ زميلك إكرامًا لك.

إن هذا المفعول الجديد يختلف عن المفعول المطلق، وإن كان كل منهما مصدرًا.. فعندما نُلقي نظرة على الفعل أول الجملة، والمصدر آخرها لا نجد بينهما تشابهًا، ونجد أن كلمة « رغبةً » بينت سبب الحضور، و« أملًا » بينت سبب الاجتهاد، و« إكرامًا » بينت سبب التحية.

ونقول: تقام المعارض الصناعية تشجيعًا للصناعات.

إن كل كلمة من هذه الكلمات من فصيلة « المفاعيل » ولهذا تكون منصوبة. ومن حقنا أن نجرها باللام فنقول في المثال الأخير : تقام المعارض **لتشجيع** الصناعة.

قالت بسنت:

إن كلا من المفعول المطلق، والمفعول لأجله مصدر منصوب ولكن المفعول المطلق معه فعله، أما المفعول لأجله فهو مصدر مخالف للفعل ولكن يبين سببه.

قالت مها لجدها: لقد عرفنا : **المفعول به.. والمفعول المطلق.. والمفعول لأجله..** ولكننا لا ندري عن المفعول معه شيئًا!

[٤] المفعول معه :

قال الجد : هو قليل في الكلام، ويكفي أن نُشير إليه حتى تكونوا على علم به..

إنه منصوب أيضًا، وهو اسم نذكره بعد « واو » بمعنى « مع » ليدل على أن الفعل تم بمصاحبة ذلك الاسم:

مثلا: **استيقظت ودَقَّ الجَرَسِ، أووطُلُوعَ الفجرِ.**

إن « دقَّ » مصدر دَقّ يَدُقُّ دقًّا، فهو اسم جاء بعد واو المعية ومن حقه النصب كسائر المفعولات.

إننا نقول في إعرابه: و« طلوعَ الفجر » : الواو للمعية. **طلوعَ** : مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة. **الفجر**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

[٥] ظرف الزمان وظرف المكان :

قالت مي : لقد بقى من المنصوبات: ظرف الزمان، وظرف المكان وقد ألقيت يا جدي عليهما الأضواءَ عند الكلام على شبه الجملة ، **فماذا بقى من المنصوبات؟ قال الجد :**

[٦] الحال :

قال أحمد : قد تحدثنا عن الحال عند ذكر شبه الجملة أيضًا عندما قلنا: « الجمل وشبهها بعد المعارف أحوال ». فهل هناك زيادة .

قال الجد : نعم ، الحالُ اسم « نكرة » يبين هيئةَ الفاعلِ، أو المفعُول به، أو هما معًا، وكما يكون مفردًا يكون جملة، وشبه جملة، ؛ نقول في الحال :

التي تبين هيئة الفاعل و التي تبين هيئة المفعول به

(١) حضر **المجتمعون** « **باسمين** » . (١) **شاهدت المجتمعين باسمين.**

(٢) حضر المجتمعون **وهم باسمون** . (٢) شاهدت **المجتمعين وهم باسمون.**

(٣) حضر **المجتمعون « في سعادة »** **(٣) شاهدت المجتمعين في سعادة**

(٤) حضر **المجتمعون « يتسمون »** **(٤) شاهدت المجتمعين يتسمون**

علامات فارقة :

قال الجد : وكما يكون المفعول لأجله إجابة عن السؤال بـ « لِمَ ؟ » فإن الحال يكون إجابة عن السؤال بـ « كيف » ؟

إن كلمة « باسمين » في القسم الأول قد بينت حال الفاعل وهو « المجتمعون » عند حضورهم وهي « حال مفردة ».

وكذلك : و« هم باسمون » وهي جملة اسمية في محل نصب حال.

وكذلك : « في سعادة » **شبه جمل جار ومجرور في محل نصب حال .**

وكذلك : « يتسمون » **جملة فعلية في محل نصب حال.**

وكل هذه الأحوال في القسم الثاني بينت حالة المفعول به.

لاحظ :

(١) أن الحال **المفردة تكون نكرة دائمًا.**

(٢) وصاحب الحال يكون **معرفة فاعلًا أو مفعولًا به مثل:**

شاهدت الأولادَ مسرورين. أو شاهدتهم مسرورًا .

قالت مي : ما أكثر المنصوبات ! فماذا بقى منها ؟

قال الجد : هناك :

(٧) المستثنى .

(٨) المنادى عندما يكون مضافًا.

(٩) التمييز .

وكلها منصوبة، أما المستثنى والمنادى فسوف نتناولهما بالتفصيل عند الكلام **على الأساليب النحوية إن شاء الله في « القسم الأخير » من النحو الميسر،** وحتى يحين لقاء أرجو أن تلاحظي أنه:

عندما يكون من نناديه مكونًا من كلمتين فإننا ننصب الأولى منهما ونجر

الثانية لأنها مضافة إلى المنادى، فنقول:

يا بائعَ اللبنِ، ويا عبدَ العزيزِ ، ويا صلاحَ الدينِ، ويا ناظرَ المدرسةِ.

فيا أداة نداء، ولها أخوات نستخدمها عند النداء، وعبدَ العزيزِ منادَى منصوب، عبد: مضاف والعزيز: مضاف إليه.

قال أحمد : وعندما يكون **كلمة واحدة** مثل اسمي ماذا نقول؟

قال الجد : ضُم آخر حرف من المنادى ما دام كلمة واحدة وقل: يا محمدُ، يا أحمدُ، ويا عليُّ، ويا رَجُلُ.

المنادَى يبنى على ما يرفع به؛ فنقول:

أحمدُ : منادى مبني على الضم محله النصب ؛ لأنه من المنصوبات .

وطالما كان المنادى كلمة واحدة، فإنهم يسمونه «مفردًا» حتى ولو كان مثنى أو جمعًا. مثل : يا فتيان ، يا مسلمون !

ويكون حينئذ مبنيًّا على ما كان يرفع به..

(١) فإذا كان يرفع وعلامته الضمة فهو مبني على الضم مثل:

يا محمدُ ويا فاطمةُ .

(٢) وإذا كان يرفع وعلامته الألف فهو مبني على الألف مثل:

يا محمدان ، ويا فتيان .

(٣) وإذا كان يرفع وعلامته الواو فهو مبني على الواو في محل نصب مثل:

يا محمدون ، ويا مهندسون .

وهذه الثلاثة كل منها منادى مبني لأنه مفرد. (غير مضاف، وليس شبيهًا بالمضاف).

أما المضاف ، وما كان مكونًا من كلمتين مثل: **يا عبادَ اللهِ ، يا ناظرَ المدرسةِ. يا طالبًا للمجدِ. يا ذا العلمِ .**

فهو منادى منصوب لأنه مضاف، وليس مفردًا ، وفي إشارة عاجلة إلى التمييز

نقول لكم تعالَوْا إلى فكرة عنه..

(٩) التمييز :

قال الجد لأحفاده : ينضم التمييز إلى قائمة المنصوبات، ويمكن متابعته، ومعرفته في الجمل من خلال معرفة ملامحه، ومواضعه:

فهو اسم منصوب يأتي ليزيلَ إبهامًا في اسم آخر، أو صفة، أو فعل.

أما مواضعه :

[١] فإننا نجده بعد (الوزن والكيل والمساحة) ويسمى تمييزًا لمميز ملفوظ مثل أسماء المقادير: حين يعود أحدنا من السوق يقول :

اشتريت « كيلو » أُرزًا أو سكرًا.

فالجملة فيها فاعلها، والمفعول به. لكن المفعول به فيه إبهام وغموض ، وهو « كيلو » فأزلنا هذا الإبهام بكلمة: أرزًا أو سُكّرًا. وكل منهما تمييز منصوب.

ومثل قول الفلاح: زرعت فدانًا « قطنًا » أو « قمحًا ».

وكذلك اشتريت قدحًا « فولًا ».

(فالفدان) و(القدح) يحتاجان إلى تمييز وبيان، فجاءت الكلمات (قطنًا) أو (قمحًا) أو (فولًا) لتميزَ ما قبلها وتبينه.

ومثل ذلك إذا قلنا: شربت كوبًا شايًا، أو لبنًا، أو عصيرًا.

[٢] وهناك نوع ثان من التمييز نجده بعد الفعل اللازم ، ويسمى تمييزًا لمُمَيِّزٍ ملحوظ مثل: حَسُنَ مُحمدٌ « **خُلُقًا** » ، وصَلُحَتْ الفتاةُ « **حالًا** ».

واشتعل الرأسُ « **شيبًا** ».

فقد ميزت الأسماء الثلاثة: **خُلقًا، وحَالًا، وشَيْبًا** الأفعال الثلاثة قبلها.

[٣] وهناك نوع ثالث نجده بعد اسم التفضيل مثل : أنت أكْرَمُ الناسِ « **أصلًا** ». وهو أكثرهم « **مالًا** ».

[٤] وهناك نوع رابع نجده بعد الاسم المنسوب مثل :

سعيد تركيٌّ « أبًا » ، وخالد مَغْربي « وطنًا » ، وأنت أصدق « حِسًّا » من خالد.

[٥] وهناك نَموذجَ للتمييز نجده بعد فعل التعجب مثل :

ما أجمل الأسكندريةَ « بحرًا » ، وأكرم بشوقي « شاعرًا » .

[٦] وهناك نموذج للتمييز نجده بعد أفعال المدح والذم مثل:

بئس « رجلًا » الكذابُ، ونِعْمَ « قائدًا » محمد.

لا حبذا الذي صنعته « عملًا » ، وساء صديقك عليٌّ « قولًا » .

[٧] ونجده أيضًا بعد العدد مثل :

قابلت أحدَ عشرَ « زعيمًا » ، وحضر ثلاثون « طالبًا » .

لاحظ أن :

(١) تمييز العدد يجب جره جَمْعًا مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، ومفردًا مع المائة والألف.

(٢) ويجب نصبه مفردًا مع أحد عشر، وتسعة وتسعين وما بينهما.

التَّعْبيرُ عَنِ العَدَدِ المبْهَم

(كَم - كأيّن - كذا - بضع - نَيف)

قالت مَيّ :

أحيانًا نعرف عدد الأشياء ، وقدرَها، وجِنسَها بلا غموض، ولا خفاء، فنعبر عنها بالعدد الملائم لها، ونميزها بما يوضح جنسها؛ فنقول: « أنا قرأتُ ثلاثينَ كتابًا ».

فقد دل العدد على قدر معين وهو « ثلاثين » ، ودل تمييزه على الجنس فقلنا « كتابًا »؛ وبهذا نعبر عن العدد عندما يكون معلومَ القدر، والجنس، **لكن ما**

العملُ حين يكون العدد مُبهَمَ القدر والجنس؟ كيف نعبر؟ وماذا نقول؟

قال الجد : نعم.. هناك كلمات ليست من ألفاظ العدد المعروفة، ولكنها تدل على معناه، ولهذا يسمونها « **كنايات العدد** ».

هناك « اسم ثنائي » مبني على السكون يعبّر به عن عدد مُبْهم القدر والجنس، ولذلك يحتاج إلى تمييز، وهذا الاسم من أشهر كنايات العدد.

قالت مي : ما هذا الاسم يا جدي؟ **قال الجد** : هو :

(١) « **كم** » ولها استعمالات:

الأول : أن تكون « **خبرية** » تدل على عدد كثير نخبر بها غيرنا عن كثرة العدد، ولا ننتظر منه إجابة. نقول:

كم بلدٍ زرتُ، وكم كتُبٍ قرأتُ، وكم طائرةٍ ركبتُ.

أي : زرتُ كثيرًا من البلاد، وقرأتُ كثيرًا من الكتب، وركبتُ كثيرًا من الطائرات.

خلاصة حول « كم » الخبرية :

إن الكلمة التي بعد « كم الخبرية » تمييز لها، وتمييزها مجرور: (مفردًا كان، أو جمعًا) فنقول « كم » الخبرية اسم مضاف إلى ما بعده، وهو تمييزها، والمضاف إليه مجرور بالإِضافة.

وكما يكون تمييزها مجرورًا بالإِضافة، يكون مجرورًا بـ« مِنْ » تقول تَعبيرًا عن الكثرة، وإِخبارًا بها:

كم من بلدٍ زُرْتُ! وكم من كتبٍ قرأتُ! وكم من طائرةٍ رَكِبْتُ!

وقد جاء في الكتاب العزيز : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٩] .

إن « **كم** » اسم ثنائي مبني على السكون، عُبر به عن مُبهم القدر والجنس وأفاد الكثرة. وتسمى: « **كم الخبرية** ».

الثاني : أن تكون « **استفهامية** » :

وهي أيضًا اسم ثنائي مبني على السكون يعبر به عن **عدد مبهم القدر والجنس**، وتحتاج إلى ما يميزها، ولكن يستفهم بها عن العدد.

وفرق بين من يَسْتَفْهِم، ومن يُخْبِر.

إن من يستفهم ينتظر جوابًا، أما مَنْ يخبر، فإنه يقول كلمته ويمشي، ويمكن إدراك الفرق حين نقول في الأمثلة السابقة:

كم بلدًا زُرْتَ؟ وكم كتابًا قرأتَ؟ وكم طائرةً رَكِبْتَ؟

إننا ننتظر الإجابة.

إن معناها **أيَّ عددٍ؟** قليلًا كان العدد أو كثيرًا. وإن تمييزها على **عكس الخبرية يكون منصوبًا ومفردًا.**

قالت مي : الآن عرفت الفرق بينهما.

إنهما تتفقان في :

(أ) أن كلا منهما اسم . (ب) أن كلّا منهما مبني على السكون.

(ج) أن كلا منهما مبهم يحتاج إلى تمييز.

(د) أن كلا منهما يجيء في صدر الكلام لا يسبقه إلا حرف جر أو مضاف.

وتختلفان في :

(أ) أن كم الاستفهامية يستفهم بها عن العدد، أمّا كم الخبرية فتستعمل للدلالة على التكثير، ولذلك تسمى « كم التكثيرية ».

(ب) أن تمييز « كم الاستفهامية » منصوب دائمًا، ويجوز نصبه وجره بـ « مِنْ مقدرة » إذا دخل على « كم » أحد حروف الجر.

أما تمييز « كم » الخبرية فهو مجرور بالإضافة.

(جـ) أن تمييز « كم الاستفهامية » مفرد دائمًا ، أما تمييز « كم الخبرية » فيكون مفردًا أو جمعًا.

قالت مي : لقد عرفنا ما كان من أمر « كم الاستفهامية » و« كم الخبرية » فهل هناك ما يشبه « كم الخبرية » في الاستعمال؟

قال الجد : نعم .. هناك ..

(٣) « **كَأَيّن** » : اسم مركب من كلمتين :

كاف التشبيه، و« أيّ » المنونة. وهذا الاسم بمعنى « كم الخبرية » يفيد تكثير العدد، ويكتب تنوينه نونًا مثل:

كأيِّنْ رجلًا لقيتُ و كأيّنْ مِن رجلٍ لقيتُ .

وإدخال مِن بعده أكثر.

وأشهر لغاته : كأيّن وكائن.

قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٠] .

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] .

(٤) « **كذا** ».

تصادفنا كثيرًا هذه الكلمة، وتدور على الألسنة عندما يريد أحدهم التعبير عن مقدار شيء وعدده ، دون أن يصرح به ، بل يكنى عنه بكلمة « كذا وكذا ».

يقول: اشتريت « كذا » كتابًا، وكذا، وكذا قلما. وهذه الكلمة واحدة من « **كنايات العدد** » تعرب حسب موقعها في جملتها كأيّ اسم آخر. لكنها تحتاج إلى تمييز بعدها فنقول: قرأت كذا صحيفةً، ويكون تمييزها مفردًا منصوبًا، ولا تدخل عليها « ال ».

وهي كلمة واحدة مركبة يكنى بها عن الشيء المجهول، وما لا يراد التصريح به.

وقد تكون مركبة من كلمتين باقيتين على أصلهما وهما :

(١) كاف التشبيه . (٢) ذا الإشارية.

مثل : عَلِمتُ عليًّا فاضلًا ، وعلمت أخاه كذا ، أي : مثله.

وقد تدخل عليها هاء التنبيه مثل : ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴾ [النمل: ٤٢] .

(٤) « **بِضْع** » :

هناك كلمة رابعة نستخدمها كثيرًا في العدد من الثلاث إلى التسع نقول:

بِضْعَةُ رجالٍ و **بِضْعُ نساءٍ** ، وتركب مع العشرة فنقول:

بضعةَ عَشَرَ رجلًا، وبِضعَ عشْرةَ امرأة.

وتستعمل مع العقود (عشرين - ثلاثين - تسعين) فنقول:

بضعةٌ وعشرون رجلًا ، وبضعٌ وتسعون امرأة ..

ولا تستعمل مع المائة والألف .

وفي التنزيل ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢] .

(٥) « **نَيِّف** » :

كثيرًا ما تدور هذه الكلمة على الألسنة مفتوحة النون مشددة الياء مكسورتها.

« والنَّيِّف » : الزائد على العَقْد من (١ - ٣).

أما ما كان من أربعة إلى تسعة فهو « بِضع ».

تبدأ بِضْع من حيث تنتهي نَيِّف.

نقول: عشرة ونَيِّفٌ.. وألف ونَيِّفٌ..

ولا يقال : خمسةَ عشَر ونيف.. ولا نيّف وعشرة.. ولا يستعمل إلا بعد العقد.

وألفاظ العقود : عشرة ، وعشرون إلى التسعين.

وهنا قالت ريم : كثيرة هي المنصوبات يا جدي وإليك ملخصًا لها..

مواضع نصب الاسم :

ينصب الاسم في اثنى عشر موضعًا :

الأول : إذا كان مفعولًا به .

الثاني : إذا كان مفعولًا مطلقًا. **الثالث** : إذا كان مفعولًا لأجله.

الرابع : إذا كان مفعولًا معه .

الخامس : إذا كان مفعولًا فيه (ظرف زمان، أو مكان).

السادس : إذا كان حالًا .

السابع : إذا كان تمييزًا .

الثامن : إذا كان مستثنى .

التاسع : إذا كان منادى مضافًا أو شبيهًا بالمضاف .

العاشر : إذا كان خبرًا لكان وأخواتها.

الحادي عشر : إذا كان خبرًا لكاد وأخواتها (في محل نصب).

الثاني عشر : إذا كان اسمًا لإن وأخواتها.

وهنا **قال أحمد** : لقد استوعبنا الأسماء، والأفعال من خلال رحلتنا إليهما، ولكني سمعت كلامًا عجيبًا بأن هناك ما يسمى.. «أسماء الأفعال» و«أسماء الأصوات» ولم تحدثنا عنهما.. **قال الجد** : إن كان ولا بد فتعالوا إلى :

المخلوق العجيب !

لفت الجدُّ أنظارَ الأحفادِ إلى شجرةٍ عجيبةٍ تأوي إلى ركنٍ من أركانِ «حديقة اللغة العربية»! بين «شجرة الأسماء» و«شجرة الأفعال».

نظر الأحفاد إلى ثمارها، وحاروا في أمرها! فلا هي «أسماء»، ولا هي «أفعال» ، ولا هي «حروف معان»!

إن لها صورةَ الأسماءِ !! لكن لها دلالة الأفعال!!

وهنا قال الجد : هذه أيها الأحفاد هي :

أسماءُ الأفعالِ

إنها تدور على ألسنتنا، ونسمعها في كل وسائل الإعلام، فكان لابد من

الإحاطة بها، ومعرفة ما تدل عليه. وشكرًا لأحمد!

وهي على هذا ثلاثة أقسام:

اسم فعل ماض – اسم فعل مضارع – اسم فعل أمر.

فتعالوا نستعرض كل نوع منها لنعرف كم عدد كلمات كل نوع .

أولًا : أسماءُ أفعال للماضي :

هناك أربعة أفعال هي :

(١) هَيْهاتَ بمعنى : بَعُدَ . و (٢) شَتَّانَ بمعنى : افْتَرَقَ .

(٣) سَرعانَ بمعنى : أسْرَع ، سَ – سِ – سُ (٤) بُطْآن بمعنى : أبطأ.

كيفية إعرابها : تعرب أسماء أفعال للماضي ، وما بعدها فاعل مثل :

مثـال : شتانَ ما بين الحرّية والعبودية.

شتانَ : اسمُ فعلٍ ماضٍ ، مبني على الفتح لا محل له من الإِعراب.

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني محله الرفع فاعل.

بينَ : ظرف مضاف ، والحرية : مضاف إليه مجرور بالإِضافة.

والعبودية : معطوف بالواو على الحرية .

ثانيًا : أسماء أفعال للمضارع :

تدل على معنى المضارع، ونفسرها به فنقول:

(١) وَيْ ومثلها في المعنى : (٢) وَاهًا ، ومعناهما: أتعجب.

وعند التعبير عن الاستحسان ، لك أن تقول:

(٣) زِهْ أو : (٤) بَخٍ بَخٍ (مكررة منونة أو ساكنة).

بمعنى : أستحسن.

وعند التعبير عن التوجع لنا أن نقول: (٥) آهِ أو (٦) أَوْهِ. بمعنى أتوجع.

(٧) وهناك اسم فعل سادس كلنا يعرفه، فقد جاء ذكره في وصية لقمان لابنه، أتدرون ماهو؟ **قال الأحفاد:** هو: أُفٍّ. [تضم همزتها وتكسر] .

قال الجد : وما معناها؟ **قال الأحفاد:** هي اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

قال الجد : كل من هذه السبعة يعرب اسم فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. ولقد بقي منها:

ثالثًا : اسم الفعل بمعنى الأمر :

قال الجد : هناك صيغة مشهورة ومعروفة نقيس عليها، وننسج على مِنْوالها، وما علينا إلا أن نأتي « بكل فعل ثلاثي تام » ونشتق منه على مِثالِ « دَرَاكِ » ؛ مثل:

(١) نَزَالِ : بمعنى انزلْ . (٢) تَرَاكِ : بمعنى اتْرُكْ.

(٣) حَذَارِ : بمعنى احذَرْ . (٤) بَدَارِ : بمعنى بادر.

وسوف يصادفكم هذا الفعل كثيرًا في كتب التراث، وفي شعرنا العربي، وفي الحوار.

وهناك أسماء أفعال للأمر كثيرة، وراء هذه الصيغة التي تعتبر « الأم ».

نسمع المؤذن ينادي ليلًا ونهارًا.

(٥) حَيَّ على الصلاة :

إن حَيَّ اسمَ فعل أمر بمعنى : أَقْبِلْ على الصلاة يا من تسمع النداء، وعَجِّل بالحضور.

(٦) آمين :

مَن مِنّا لا يردّدُها بعد كل دعاء. إنَها اسم فعل أمر بمعنى استجب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٧) صَهْ :

اسم فعل أمر بمعنى **اسكت** ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(٨) مَهْ : اسم فعل أمر بمعنى اكْفُفْ.

(٩) بَلْهَ : بمعنى أُتْرُكْ .

(١٠) إِيهِ : بمعنى زِدْني .

(١١) أمامك : اسم فعل أمر، يقوله الضابط للجندي بمعنى «تَقَدّم» (ولا تُعرَبُ ظرفًا مضافًا، والكاف مضاف إليه).

وإنما هي كلها اسم فعل أمر بمعنى تقدم، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، ومثلها.

(١٢) عِنْدَك : بمعنى قِفْ. ومثلها:

(١٣) وراءَك : بمعنى تأَخّر، ومثلها:

(١٤) مكانَك : بمعنى الزم مكانك ولا تتحرك. ومثلها:

(١٥) رُوَيدَكَ : بمعنى تمَهّلْ ، وكلها اسم فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ومثلها:

(١٦) هَاكَ : بمعنى خُذ. وكذلك:

(١٧) إليكَ نشرةَ الأخبار، بمعنى خُذْ. وتعرب نشرةَ الأخبار مفعولا به لاسم فعل الأمر، ومثلها:

(١٨) إليك عني: بمعنى ابتعد، وتَنَحّ. ومثلها:

(١٩) أرأيتَكَ : أو «أرأيتَكُمْ»، اسم فعل أمر بمعنى : أخبرني، أو أخبروني.

وهنا قال الجد :

إن أسماء الأفعال لا تؤنث، ولا تثنى، ولا تجمع، وإنما تظل على تذكيرها وإفرادها. تقول:

حَذَارِ أن تُهملَ يا أحمد، وحذارِ يا مَهَا.. وحذارِ أيها الأحفاد..

إلا إذا اتصلت بها كاف الخطاب مثل:

رُوَيْدكَ يا أحمد. ورُويدَكِ يا ميّ.

ورُوَيْدَكُمَا أيها الطالبان. أو أيتها الطالبتان.

ورُوَيْدَكُمْ أيها الطلاب، ورُوَيْدَكُنّ أيتها الطالبات.

قالت مها : وهل هناك أصناف أخرى ينبغي أن نُحيط بها علما، كما أحطنا **بأسماء الأفعال** حتى لا يشتبه أمرها علينا؟

قال الجد : نعم.. هناك إلى جانب « **أسماء الأفعال** » .

أسماءُ الأصواتِ

وهي تلك الأصوات التي نُصدرها للتفاهم مع من لا يعقل اللغة .

قالت مها : مثل ماذا ؟

قال الجد : مثل : « حَا » للحِمَار، و« شِي » للحِصان وغيرهما، فكلاهما من « أسماء الأصوات » وتُعَدّ من أسماء الأفعال، ومعظمهما أوامر ، وتقال على الوجه الآتي:

١ - هَلَا : لزجر الفرس. ٢ - نِخّ : لإناخة البعير.

٣ - حَا : لزجر الحمار وحَثّه على السرعة.

٤ - حِي: لزجر الجاموسة. ٥ - هِشْ: لزجر الطير.

أما الطفل فيقال له : ١ - كُخّ : لزجره .

٢ - تَاتَا : لأمره بالخَطْو، ولهذا يقولون بعدها : « خَطِّ العتبة ».

وعلينا أن نلم بلغتنا حيث كانت.. سواء أكانت أسماء، أم أفعالًا، أم أسماءَ أفعالٍ، أم حروفَ معانٍ مما تشتمل عليه حديقة اللغة! ويضمه قاموسها. وتشتمل عليه كتب التراث.

وهنا **قال الجد** : بقى أن أحدثكم عن :

تغيرات تطرأ على زمن الماضى

قال الجد لأحفاده :

لقد تقاسمت الأفعال مساحة الزمان فيما بينها، ورأينا الماضي يترك الحاضر

والمستقبل للمضارع الذي يتيح للأمر مساحة من المستقبل.

ولكن **الماضي** قد يمتد **ليشملَ الحاضرَ والمستقبلَ** فلا يتقوقع في إطار الماضي وذلك في مثل :

(١) **الحكم والأمثال مثل** : من حَفَرَ لأخيه حفرة وقع فيها..

من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه.

مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عليك .

(٢) هناك أفعال دلالتها لا تتوقف بل تمتد على مدى الأيام مثل:

اتفق الرأي على كذا.. أجمع العالم على كذا .. نَهَىٰ القرآن عن كذا..

ومثل : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٧] .

(٣) قد تدل صيغة الماضي على المستقبل في مثل :

« أ » (العقود - القسم - الدعاء).

بعتُ - اشتريتُ - أقسمتُ - غفرَ اللهُ له - أخزاه الله.

«ب» إذا وقع في جملة شرطية بعد إن أو إذا مثل:

إذا زرتَ مَعْرِضَ الكتابِ وجدتَ ما يسرك.

إن قلتَ الحقَّ أرضيتَ نفسَك وخالقَك.

«جـ» بعد ما المصدرية مثل :

سأظل أذكر فضلك ما دُمتُ حَيّا .

«د» إذا أريد التأكيد بأن ما سيقع في المستقبل واقع لا محالة مثل:

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١] .

تَغيْراتٌ تطرأُ على زمَنِ المضارِعِ

[١] يشغل المضارع - من المساحة الزمنية - الحال والاستقبال ، ولكنه قد يتحول من دلالته **على الحاضر والمستقبل إلى دلالته على الماضي فيما يأتي:**

«أ» عندما تدخل عليه «**لم**» فهي حرف نفي وجزم وقلب.. إنها تقلب معناه إلى ماض منفي في مثل: لم أسافر إلى الأسكندرية.

«ب» إذا وقع خبرا لكان أو كاد في مثل:

كان محمد يقوم بزراعة أرضه، وكاد يحقق ربحًا طائلا.

«جـ» عندما نستحضر إحدى الصور الجميلة - كما يفعل القصّاص مثل:

كانت الشمس تُرسل أشعتَها الذهبية على الشاطئ والسفن تجري، ونسمات البحر تُنعش النفوسَ. (ويعلق أحد السامعين فيقول: رَحِمَ اللهُ أيامَ زمان!) .

[٢] يشغل المضارع من الزمن كل ما يتركه الماضي من حاضر أو مستقبل.

«أ» ولكنه يتعين **للحال** إذا وقع بعد ما النافية، أو لام الابتداء مثل:

إني لأكتب .. أي الآن. ما أعمل شيئًا.. أي الآن.

«ب» **كما يتعين للمستقبل** :

إذا دخلت عليه السين أو سوف في مثل: سأكتب أو سوف أكتب.

السين تجعله للمستقبل القريب، وسوف تجعله للمستقبل البعيد.

«جـ» والمضارع مع الشرط يتعين للمستقبل مثل: إن تُذاكرْ تَنجحْ.

«د» والمضارع عند القسم أو الدعاء يتعين للمستقبل مثل:

واللَّه لأذاكرنّ - يرحمك الله ويوفقك.

«و» وكذلك مع «لن» مثل: لن أشترك في عمل يحول دون المذاكرة.

وهنا قال الجد : لا بُدَّ لنا من إطلالة أخيرة على ...

هَمْزَةُ الوصْلِ وهمزةُ القَطْعِ

همزة الوصل إن نطقت لا تكتب، وهمزة القطع تنطق وتكتب.

وعندما نعيد النظر في شجرة الأسماء والأفعال وحروف المعاني لمتابعة همزة الوصل، وهمزة القطع نجد ما يأتي:

أولا : في الأسماء :

١ - معظم الأسماء همزتها همزة قطع ما عدا الأسماء الآتية فهمزتها همزة وصل وهي: (اِبن - اِبنة - اِسم - اِثنان - اِثنتان - اِمرؤ - اِمرأة) .

وتكسر ألف الوصل في كل هذه الكلمات.

٢ - ويضاف إليها:

* مصدر الخماسي : اِنطلق - اِنطلاقًا.

* مصدر السداسي : اِستفهم - اِستفهاما.

ثانيا - في الحروف :

كل الحروف همزتها همزة قطع ما عدا أداة التعريف « ال » فهمزتها همزة وصل وهي دائما مفتوحة مثل : « القلم - العلم - الأدب - الحرب».

ثالثا - في الأفعال :

تكون همزة الوصل في كل من :

١ - ماضي الخماسي وأمره. وكذلك مصدره (انْطلقَ. انطَلِقْ. انطلاقًا).

٢ - ماضي السداسي وأمره. وكذلك مصدره (استفهم - استفهمْ - استفهامًا).

٣ - أمر الثلاثي: (سَمِعَ - اِسْمَعْ).

وما عدا هذا فهمزته همزة قطع:

(١) في الأسماء : مثل : أحمد - أُمّ - أَبٌ - إنسان.

(٢) في حروف المعاني : مثل : إلى - إنّ - أما - إلا - أيا - ألا - أو

(٣) في الأفعال :

١ - ماضي الرباعي وأمره ومصدره:

أتْقَنَ - أَتْقِنْ - إتقانا. أقَدم - أقدِمْ - إقدامًا.

٢ - ماضي الثلاثي مهموز الأول مثل : أخذ - أكل.